جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية

التاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

نور الهدى ضاوي

يوم:2025/06/03

البعثات العلمية الميزابية إلى تونس

(1881-1962)

لجنة المناقشة:

علي عيادة	**أ.مح.أ**	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
وافية نفطي	**أ.مح.أ**	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشة
صادق بوطارفة	**أ.مس.أ**	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا

السنة الجامعية:2024-2025

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى : "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ"

{القصص: 24}

شكر وعرفان

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيه تنجز الاعمال، وبتيسيره تذلل الصعاب.

لايسعني في هذا المقام إلا أن أسطر كلمات شكر وإمتنان , تعبيرا عن تقديري العميق لكل من ساندني ووقف إلي جانبي في إنجاز هذا العمل .

أتوجه بخالص الشكر والتقدير الى أستاذي **صادق بوطارفة**، الذي أشرف على هذا العمل، وكان دعمه المعنوي وتوجيهه الهاديء خير سند لي خلال إتجاز المذكرة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل الى إدارة كلية **العلوم الانسانية**، التى وفرت لنا البيئة الأكاديمية الخصبة، والدعم العلمي المناسب كما أجدد شكري الى **قسم التاريخ**، هذا القسم الذي انتمي اليه بكل إعتزاز .

وكل الامتنان الى **مكتبة الحياة بمعهد الحياة**، القرارة (غرداية)، وعلى رأسهم السيد **توفيق قرّي** عامل بمكتبة معهد الحياة بلدية **القرارة**،، الذي كان عونا كبيرا لي أثناء فترة البحث، حيث تكفل بتصوير المصادر والمراجع التى احتجتها، وحرص على توفير المصادر بدقة وبأقصى سرعة، دون أن يبخل عليّ من وقته وجهده فله كل التقدير والامتنان .

كما لايسعني ألا أن أشكر إدارة وطاقم **المتحف الجهوي العقيد محمد شعباني ببسكرة** الذين رحبوا بي خلال فترة التربص، وسمحوا لي بالإطلاع على محتويات المكتبة الخاصة بهم، وإعارة بعض الكتب التى إعتمدت عليها في إنجاز مذكرتي.

وإن كان الشكر لايوفي أصحاب الفضل حقهم، فإن الدعاء لهم باق مابقي الأثر،

فجزى الله كل من قدم لي يد العون خير الجزاء.

إهداء

" **في حضرة الصبر تولد الحكايات العظيمة، وفي قلب إمرأة واحدة إختزلت القوة كلها ... هي أمي** "

إلى من قامت بدور الأب والأم، بأيديها الحنونة وقلبها الكبير. لقد كنت لي السند حين تعثرت، والدفء حين بردت أيامي. هذا التخرج ليس لي وحدي، بل هو لك أولا، لأنك كنت **البداية**، و**الدافع** ، **والحلم**

إلى والدي:

قد فرقتنا الأيام ، وغابت تفاصيلك عن حياتي، لكن حضورك في الذاكرة لايغيب، ربما لم تكن هنا في خطواتي، ولم تتابع مسيرتي، لكنك كنت جزءا من بدايتي، أهديك هذه الصفحات بصمت لايحمل عتابا، بل بدعاء أن يجمع الله ما باعدته الظروف.

إلى عائلتي:

في أيام خذلني فيها الجسد، واشتد فيها التعب، كنتم أنتم النور الذي بدد عتمتي والدفء الذي لامس قلبي قبل أن يحتويني حضنكم، إلى من خفف عني بكلمة، أو ساندني بصمت، أو مد لي يد العون دون أن يطلب منه... حضوركم كان بلسما، ووقوفكم كان القوة التى دفعتني لأواصل. لكم من القلب إمتنان لا يقال، بل يحس وفضل لاينسى ماحييت .

إلى أولئك الذين كانوا نورا في عتمة المرض، ودفئا في برد الايام الصعبة ... شكرا لكل من مد لي يد العون واحتواني بقلبه قبل حضنه. دعمكم كان البلسم في محنتي، وفضلكم سيبقى محفورا في الذاكرة ماحييت

إلى صديقاتي :

إلى صديقات الطفولة، رفيقات البدايات، كنتن النصف الجميل من الذكريات والحنين الذي لايزول.

إلى صديقات الجامعة، معكن لم تكن الايام عادية، بل كانت فريدة، دافئة كفناجين قهوتنا في عز البرد ,وملونة كحديثنا العفوي على الأرصفة ,وفي صمت التعب اخر الليل، إلى من تقاسمت معهن الخبز والضحك، اللعب والدموع، الى من كنتن مراتي حين نسيت نفسي.

"**كنتم الأجمل في طريقي، وستبقون الاجمل مهما طال الطريق** "

الى من كانوا سندا بصمتهم، وعونا بطيبهم ... , إلى كل من قدم لي يد المساعدة بكلمة أو بفعل أو حتى بدعوة خفية, شكرا لكم من القلب، امتنان صادق لكل روح نبيلة وقفت إلى جانبي فكنتم جزءا من هذا الإنجاز.

الكلمة	المختصر
عدد	ع
تقديم	ت
جزء	ج
صفحة	ص
ميلادي	م
هجري	هـ
صفحتين	ص ص
طبعة	ط
ترجمة	تر

مقدمة

مقدمة

شهد العالم الإسلامي منذ بدايات وأواسط القرن التاسع عشر موجه من الحركات الإصلاحية، التى ظهرت كرد فعل حضاري نتيجة تدهور الأوضاع الاجتماعية والثقافية، وذلك بسبب السيطرة الإستعمارية الغربية. وبالرغم من أنّ هذه الحركات عرفت مسارات مختلفة إلا أنها إشتركت في نقطة واحدة وهي ضرورة العودة إلى الدين الإسلامي الصحيح، وإحياء روح العلم والعمل في المجتمع الإسلامي، فأنبثقت عنها دعوات لتجديد التعليم، ومحاربة الأفكار الدخيلة على هذا المجتمع، ومحاولة النهوض بالواقع التعليمي والأخلاقي، وهي دعوات حمل شعارها علماء ومصلحون في المشرق والمغرب على حد سواء .

وفي الحديث عن اليقظة الفكرية والدينية، ظهرت في الجنوب الجزائري وتحديدا بمنطقة "**وادي ميزاب**" حركة إصلاحية داخلية قوية تعتبر من النماذج البارزة قادها رجال العلم المصلحين، الذين سعوا إلى إحياء الوعي الديني وتحديد طرق التعليم لتصبح مواكبة لعصر النهضة دون المساس بالأصول التقليدية الدينية. وقد كان من نتاج هذه الحركة الإصلاحية التي حلت في منطقة ميزاب: تأسيس المدارس الحرة، تنظيم الجمعيات، تحديث المناهج التعليمية. ولعل من أبرز ملامح هذه الحركة البعد الخارجي المتمثل في إرسال البعثات العلمية الميزابية خارج الوطن الجزائري وخاصة إلى تونس التي كانت تعد مركزا ومنارة علمية في تلك الفترة.

وتندرج إشكالية هذا البحث في إطار عرض وتحليل المراحل التاريخية التى قطعتها الحركة الإصلاحية في ميزاب، من أجل الحفاظ على الشخصية الوطنية مع إدخال أبرز العلوم السائدة في تلك الفترة، وهذا بفضل مجهودات رجال الإصلاح الميزابيين الذين كان لهم دور كبير في تحريك النشاط الإصلاحي والعلمي بالإضافة إلى تعزيز العلاقات بين تونس وميزاب، وتقوم هذه الإشكالية على طرح سؤال جوهري تتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية، ويتمحور السؤال الرئيسي فيما يلي:

كيف ساهمت البعثات العلمية الميزابية إلى تونس في تكوين النخبة الثقافية والدينية داخل المجتمع الميزابي ؟

وتندرج تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية أبرزها:

- كيف كانت الأوضاع السائدة في ميزاب؟
- ماهي أهم أسباب توجه الميزابيين إلى تونس؟
- فيما تمثلت أهم البعثات العلمية الميزابية إلى تونس؟

أسباب اختيار الموضوع :

هناك العديد من العوامل التي ساعدتني في اختيار الموضوع :

- لعل من الأسباب التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع، هو محاولة التعرف على أهم محطات الحركة الإصلاحية في وادي ميزاب، وكيف تأثرت بالأوضاع السائدة في المنطقة.
- التركيز على الأساليب التي إتبعها المصلحون في المنطقة الميزابية، لتجسيد جهودهم الإصلاحية لصد الإستعمار الفرنسي والحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية.
- قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت ظاهرة البعثات العلمية الميزابية إلى تونس بعمق ماشكل دافعا علميا لسد هذا الفراغ البحثي، وإثراء المكتبة الجامعية ببحث يوثق لهذه المرحلة المهمة من تاريخ ميزاب.
- الرغبة في تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ المجتمع الميزابي.
- الرغبة في إبراز وتوثيق العلاقات العلمية بين ميزاب وتونس من خلال مانقله الطلبة، على ضوء الأفكار الإصلاحية التي عملوا بها.

أهداف الموضوع :

تكمن أهمية الدراسة في إبراز دور الطلبة في تفعيل النهضة في منطقة ميزاب من خلال البعثات العلمية الميزابية إلى تونس(1881-1962).

الهدف من دراسة هذا الموضوع التعريف بمنطقة وادي ميزاب وإبراز الأوضاع الاجتماعية والثقافية في ظل السياسة الإستعمارية، مع تتبع ظاهرة البعثات العلمية الميزابية إلى تونس، من خلال رصد الأحداث التاريخية وتحليل أسباب نشأتها وتطورها، وأيضا السعي إلى الكشف عن العوامل التى دفعت الطلبة الميزابيين إلى اختيار تونس كوجهة علمية، وبالخصوص جامع الزيتونة لتلقي العلوم الدينية والعلمية. كما ترمي هذه الدراسة إلى التعريف بأبرز الشخصيات الإصلاحية الميزابية التى تلقت تعليمها هناك، وتعمل أيضا هذه الدراسة على توضيح طبيعة العلاقة العلمية والثقافية التي نشأت بين ميزاب والمراكز العلمية التونسية.

المنهج المتبع في الدراسة :

إن طبيعة التساؤلات التي يطرحها الموضوع تفرض علينا إتباع المنهج التاريخي لكونه الأكثر ملاءمة لطبيعة الموضوع، وقد استخدمته لتسجيل ورصد الأحداث التاريخية، أما المنهج الوصفي من خلال وصف الأحداث التاريخية وترتيبها حسب التسلسل الزمني لتاريخ منطقة واد ميزاب وصولا لإرسال البعثات العلمية، وتسليط الضوء على الأسباب الأساسية التي ساهمت في ظهور الحركة الإصلاحية وانتشارها في المنطقة. والتحليلي في تحليل بعض القضايا ذات الصلة بالبحث.

وفي محاولة الإلمام بالموضوع من كل نواحيه رأينا من المناسب تقسيم الموضوع إلى ثلاث فصول، حيث تضمن الفصل الأول مبحثين، تناولت في المبحث الأول الأوضاع الاجتماعية فقمت بذكر أصل السكان وتحدثت عن الهيئات العرفية، ثم تطرقت إلى الجانب الثقافي من خلال عرض نظامي التعليم المسجدي والمشيخي والتعليم الفرنسي وأثرهما في المجتمع.

كما تناولت الوضع الديني من خلال الحديث عن المذهب الإباضي ودوره في تشكيل الهوية الدينية للمنطقة، أما المبحث الثاني فركزت على التواصل العلمي بين ميزاب وتونس مبرزة بذلك أسباب توجه الميزابيين إلى تونس لطلب العلم، مع ذكر بعض الشخصيات الميزابية التى ساهمت في هذا التواصل .

أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان " نشأة البعثات العلمية ودورها في إعادة ادخال النهضة العلمية إلى وادي ميزاب" فقد إنقسم بدوره إلى مبحثين، تناولت في المبحث الأول موضوع البعثات العلمية بوصفها محورا أساسيا في مسار النهضة الإصلاحية، تطرقت إلى بعثات الشخصيات البارزة مثلا بعثة الشيخ أبو اليقظان والشيخ بيوض وأيضا بعثات القصور. أما المبحث الثاني فقد خصصته للحديث عن مراكز العلم التي قصدها الميزابيون في تونس، حيث تناولت جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية والخلدونية .

أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه مظاهر تأثير البعثات العلمية بعد عودتها إلى وادي ميزاب من خلال مبحثين رئسيين؛ فقد تطرقت في المبحث الأول إلى إسهامات الطلبة الميزابيين أثناء وجودهم في تونس، من حيث أماكن تواجدهم، ونشاطهم الثقافي والإجتماعي إلى جانب مشاركتهم السياسية وخاصة ضمن صفوف الحزب الدستوري. وأما المبحث الثاني فقد خُصِص لدراسة جهود الإصلاح العلمي في وادي ميزاب بعد عودة الطلبة، حيث تناولت نشأة المدراس الحديثة، وتأسيس النوادي والجمعيات، بالإضافة إلى الإهتمام بتعليم المرأة. وأنهيت مذكرتي بخاتمة حوصلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

أهم المصادر والمراجع :

وللاجابة على إشكالية هذه الدراسة، اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها كتاب محمد علي دبوز تحت عنوان : نهضة الجزائر وثوراتها المباركة بأجزاءه الثلاث، فقد ساعدني في معرفة أصل الميزابيين وأيضا معرفة مسارات الحركة الإصلاحية في المنطقة، وكتابه أيضا أعلام الإصلاح في الجزائر الجزء الثالث، ويعد المصدر الوحيد الذي تناول البعثات بدقة من

حيث النظام الداخلي لتلك البعثات، وبيّن كيف كانت حياة الطلبة في تونس. كما إعتمدت أيضا على كتاب سعيد بكير أعوشت" تاريخ بني ميزاب" الذي ساعدني في معرفة الأوضاع في المنطقة وأيضا الهيئات العرفية للمجتمع. وإستعنت كذلك بمراجع أخرى لاتقل أهمية عما سبق ذكره، منها: كتاب الصالح بن عبد الله أبو بكر " القرارة من بداية الحركة الإصلاحية إلى الإستقلال (1921-1962)" و كتاب قاسم الشيخ بالحاج "البعثات العلمية الجزائرية إلى تونس تاريخها ودورها الحضاري وادي ميزاب نموذجا". ورجعت إلى بعض المجلات مثل: مجلة الواحات للدراسات والبحوث ومجلة الحوار المتوسطي. كما إستفدت من بعض الدراسات السابقة مثل مذكرة الماجستير لعبد القادر عزام عوادي الموسومة بـ:" هجرة سكان بني ميزاب إلى تونس ودورهم السياسي والفكري في الحياة التونسية خلال الفترة 1881-1956". وأيضا رسالة دكتوراه الطور الثالث لعبد القادر فرحات "الحركة الإصلاحية والوطنية في الجنوب الجزائري وادي ميزاب أنموذجا1317-1374هـ/1900-1954م".

الصعوبات:

- ندرة المصادر العلمية حول موضوع البعثات بشكل خاص ودقيق وبالأخص البعثات البيوضية .
- صعوبة الحصول على المادة العلمية.

وكأي بحث لايخلو من الصعوبات فانها لاتخرج عن إطار العراقيل التى تواجه صاحب البحث الأكاديمي، فإن كان في عملي نقص أو سهو فذلك من تقصيري، وإن كان فيه ما يحمد، فذلك من فضل الله وكرمه.

الفصل الأول : الأوضاع العامة والروابط الثقافية بين تونس وميزاب

المبحث الأول : الأوضاع العامة لميزاب

المبحث الثاني : التواصل العلمي بين ميزاب وتونس

المبحث الأول: الأوضاع العامة لبني مزاب.

لقد أثرت الظروف التي مرت بها منطقة وادي ميزاب*. والبعثات العلمية التي عرفها المجتمع الميزابي تأثيراً واضحاً في النسيج الإجتماعي والثقافي، كما ساهمت البعثات العلمية في إبراز طابع المجتمع ومميزاته، كما ساهمت في تطوره الثقافي والإصلاحي.

المطلب الأول:الأوضاع الإجتماعية:

يُعرف المجتمع الميزابي بتمسكه وحفاظه على العقيدة والروابط الدينية التي جمعت بين أفراده، بالإضافة إلى التقاليد الإجتماعية والأسرية، التي نظمت العلاقات داخل الأسرة والمجتمع بنظامها المؤسساتي أعلاه حلقة **العزابة** تحت قاعدة المجالس الأسرية، بالإضافة إلى مجلسان يتكفلان بالإشراف على الشؤون الدينية.

1- أصل السكان:

أصل الميزابيين حسب قول **علي دبوز**«وأصل الميزابيين من العرب والبربر، ففي عروقهم دماء العرب والبربر جميعا، ولاصحة لما يدعيه الإستعمار ومقلدوهم بأنهم بربر خلص، فالبربر

---

* تقع منطقة **وادي ميزاب** في شمال الصحراء الجزائرية وتمتاز عن بقية المناطق المجاورة لها ببيئتها القاسية وتبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي 600 كيلو متر ناحية الجنوب **للمزيد ينظر:**.

*Malek Karim et Autres, **le Mzab**, Département D'architecture, faculté de génie de Construction, Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou, promotion, 2006 , p03.*

.ويحدهاا من الشمال الشرقي واحات الأغواط وصحراء أولاد نايل مسعد ,ومن الجنوب واحة ورجلان , ومن الشرق واحة حجيرة , أما غربا فيحدها وادي زرقون , فهي تمتد على مساحة 450 ألف هكتار **للمزيد ينظر:** عبد القادر قوبع , **الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان وميزاب بين سنتي 1920, 1954**, ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2007-2008, ص15. وسميت منطقة ميزاب ببلاد الشبكة نظرا لتشابك أوديتها بين قراها , ومن أوديتها : وادي ميزاب، واد متليلي، وادي زقرير، وادي بلوح ..وكلها لا يتجاوز عمقها 100 متر **للمزيد ينظر**:أعوشت بكير بن سعيد، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا وتاريخيا وإجتماعيا** , المطبعة العربية ,1991, ص20, ويضم وادي ميزاب 7 قصور 5 منها على ضفاف مجرى الوادي وإثنين بعيدين. وتمثلت هده القصور في: قصر العطف (تاجنينت) قصر بن نورة (أت بنورة)، غرداية (تغردايت) ,بن يزقن ، مليكة، ثم تبعدها القرارة وبريان , ويمتاز مناخ المنطقة الصحراوية **ينظر للمزيد:** اعوشت ,نفسه، ص ص 16-18.

الخلص إذا أمكن وجودهم في المغرب في رؤوس الجبال المنقطعة التي لا تعرف دولة وحضارة».[1]

ويمكن القول أن أصل سكان وادي ميزاب هم من البربر، ولكن مع مرور الزمن اختلطوا في بعض الفترات بالقبائل العربية التي جاورتهم و خالطتهم منها: قبيلة الشرفة، والشعابنة، وبني مرزوق، وقبيلة المذابيح، وبهذا وقع امتزاج بينهم.[2]

- وقد يمكن تقسيم المجتمع الميزابي إلى فئات حسب المكانة الإجتماعية:

فئة رجال الدين: متمثلة في هيئة العزابة، وأيضا المجلس الديني النسوي(التمرسدين).

فئة الأعيان: وهم المعنيين بالشؤون العامة للمدينة من الناحية السياسية والإجتماعية والإقتصادية.

فئة العوام: وهم القاعدة الأساسية للمجتمع، وهم عامة السكان لبني ميزاب من عمال وطلبة ورجال الدين.[3]

وعند الحديث عن الطبقة الإجتماعية أو المجتمع الميزابي لابد من ذكر الهيئات العرفية والدينية من أعلى الهرم إلى آخر هيئة، بداية بالأسرة أو العائلة:

الأسرة:

تعتبر العائلة اللبنة الأولى في بناء أي مجتمع، حيث يقوم المجتمع الميزابي على ترابط وتعاون أفراد الأسرة والتضحية الفردية من أجل الجماعة، فكل أسرة تحمل نفس

[1] محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، عالم المعرفة، الجزائر، ج1 ص168.

[2] عبد القادر عزام عوادي، **هجرة سكان بني مزاب إلى تونس ودورهم السياسي والفكري في الحياة التونسية خلال الفترة (1881– 1956)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الانسانية،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، 2015–2016، ص13.

[3] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص52.

اللقب العائلي، لها مجلس يساعد العشيرة على المهام الإجتماعية والتربوية، والإجتماع الطارئ في قضايا الأسر في المناسبات والأعياد.[1]

العشيرة أو القبيلة:

العشيرة أو القبيلة حسب التسمية القديمة لها، هي مجموعة" تدّار أو ديار" تربطها علاقة دم أي أنها تنتسب إلى جد واحد. لكن الانتماء إلى المجموعة ليس قائم دائما على الأساس العرقي. وهي تحتل المرتبة الثانية في المجتمع الميزابي بعد الأسرة، ولمجلس العشيرة دور هام في حل النزاعات والصراعات بين القبائل، و يعقد المجلس جلساته دوريا بإنتظام لكل أسبوع أو شهر حسب كل عشيرة.[2]

مفهوم العزابة (هيئة العزابة):

يعد نظام العزابة في ميزاب نظاما دينياً أسبق من كونه نظاما إجتماعيا، ويعود الفضل في تأسيسه إلى عبد الله محمد بن بكير بن أبي بكر الفرسطائي [3]، الذي فكّر في نظام يحفظ المذهب الإباضي بعد سقوط الدولة الرستمية، فوضع أسس نظام العزابة والذي كان في شكل حلقات علمية تربوية منتقلة، تضم مجموعة من طلبة العلم الذين كانوا يرافقونه من مكان لآخر.

---

[1] عبد القادر عزام عوادي، **قراءة تاريخية في الحضور الإباضي الميزابي في الجزائر ودوره في تثبيت دعائم الشخصية** الوطنية والهوية الإسلامية، **مجلة الحياة**, العدد: 23 جوان 2018، المطبعة العربية، غرداية، ص:201.

[2] ناصر بالحاج، **النظم والقوانين العرفية بوادي مزاب في الفترة الحديثة(فيما بين القرنين التاسع والثالث عشر الهجريين، الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين)**، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قسنطينة، 2013-2014، ص25-26.

[3] محمد بن بكير بن أبي بكر الفرسطائي: وُلد في منتصف الرابع هجري بمدينة فرسطاء في جبل نفوسة، وتوفي سنة 440هـ/1049م. بلغ الشيخ مكانة مرموقة بين عامة الإباضية في مختلف القرى والمدن، إن مما إشتهر به أبى عبد الله تأسيسه لنظام حلقة العزابة الذي يقوم على تكوين مجموعات من طلبة العلم في حلقات، وفق نظام تعليمي صارم يقف على كل جوانب الحياة اليومية لطلبة للمزيد ينظر: إلياس حاج عيسى، **الأسرة العلمية في الفضاء الإباضي ، المغربي خلال العصر الوسيط،(أسرة الفرسطائي نموذجا)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ,مج 4, العدد1، جانفي 2021، ص72-73.

وتعرف العزابة على أنها هيئة محدودة العدد يراعي في إختيار أعضائها العلم والورع والصلاح والثقة في الدين والأمانة والصدق. [1]

إن مجلس العزابة يهدف إلى تنظيم حياة وادي ميزاب تنظيماً إسلامياً قائما على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعد مجلس العزابة الهيئة العليا في المدينة، لها النفوذ الروحي على المجتمع الإباضي والسلطة المطلقة في كل ما له علاقة بالدين، وتظهر العزابة في كل قرية أو مدينة من واد ميزاب ويكون المسجد مقرها الدائم.[2]

كما لها جملة من الأدوار والمهام تمثلت في:

- ✓ المحافظة على قيم المجتمع وتماسكه وبقاءه صامدًا، وخاصة في فترة الإحتلال الفرنسي الذي حاول طمس ومحو هوية الأمة الجزائرية.
- ✓ الحفاظ على تعليم القرآن وتحفيظه والعمل بمبادئه وزع كتاب الله في النفوس.
- ✓ الحفاظ على قيمة المرأة وطهارتها وعفتها، كونها أصل البناء الإجتماعي، حيث أسست لها عدة هيئات للبحث في شؤونها.[3]
- ✓ كما أن مجلس العزابة مكون من 12 عضواً من العزابة أو الطلبة أو الشيوخ.[4]

- **مجلس العوام:**

هو مجلس تنفيذي يضم ممثلي عشائر البلدة ووجهاء الناس في ميزاب، يتهم بالشؤون العامة للمدينة إقتصاديا وإجتماعيا وسياسيا، وتمثلت أدواره في بناء الأبراج والأسوار ونظافة

---

[1] كريمة بن قومار، **الهوية الجماعية والممارسة المهنية بين الموروث الثقافي والتنظيم العقلاني(التجارة بمنطقة مزاب أنموذجاً)**، رسالة دكتوراه في علم التنظيم والعمل، قسم الإجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018-2019، ص139.

[2] عبد العزيز شهبي: **الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص171-172.

[3] أحمد حشاني ، **نظام الغزابة ودوره في تأمين التماسك الإجتماعي للمجتمع الإباضي في منطقة وادي ميزاب**، مجلة روافد للبحوث والدراست، العدد 9، غرداية، ديسمبر 2020، ص91.

[4] *Claude Pavard, **Lumières du M' Zab**, Edition Delroisse, Paris, France, P21.*

البلدة أو المدينة، وأيضا حل النزاعات والخلافات مع السلطة الحاكمة والإدارة المحلية خاصة فترة الإستعمار.[1]

- **مجلس عمي سعيد:**

أشرنا في نظام حلقة العزابة أنه لكل مدينة في وادي مزاب مجلس عزابة، يقوم بأمورها الدينية والإجتماعية وعلى رأس هذه المجالس، يوجد مجلس يوحد ويجمع بينهما هو مجلس" **عمي سعيد**" أو" **أمي سعيد**". في مدينة غرداية. وقد نُسب هذا المجلس إلى الشيخ عمي سعيد بن علي الجربي [2]، الذي وفد مع إثنين من العلماء لواد ميزاب. ويتركب مجلس عمي سعيد من كبار العلماء وكبار العزابة، وينتخب المجلس أكبر علمائه شجاعة وقوة لرئاسته، فيكون شيخ واد ميزاب كله. ومن المهام التي يتولاها المجلس فض المشاكل العامة التي تحدث في واد ميزاب، والإجماع على الطرق التي يجب سلوكها للخروج من الأزمات التي تحدث، وفي هذا المجال يقوم بالأعمال التالية:

- ✓ تولية المشايخ في المساجد للوعظ والفتوى.
- ✓ إختيار الأقوال الفقهية الصحية التي يحكم بها القضاة.[3]

- **المجلس الأعلى لمجالس أعيان ميزاب" مجلس با عبد الرحمان الكرثي":**

وسُمِي بهذا الإسم لأنه إتخذ من روضة با عبد الرحمان الكرثي في بلدة مليكة مقرا له، ويضم هذا المجلس ممثلي هيئات العزابة في قرى وادي ميزاب ورؤساء الجماعات والأعيان، حيث يمثل كل قرية ثلاثة أعضاء، بإستثناء مدينة غرداية ستة

[1] عبد القادر عزام عوادي، **قراءة تاريخية**، المرجع السابق، ص203.

[2] سعيد بن علي الجربي: ينسب عمي سعيد نفسه في كتاباته فيقول الخيري الجربي، فالجربي نسبة إلى جزيرة جربة في تونس والخيري نسبة إلى قرية أجيم تقع جنوب غرب الجزيرة، ولد في 825هـ- وتوفي في 927 للمزيد ينظر: بشير بن موسى الحاج، **الشيخ عمي سعيد بن علي الجربي حياته ودوره في نهضة وادي مزاب**، محاضرة ,مؤسسة الشيخ عمي سعيد، ص5.

[3] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص193-194.

أعضاء، وينعقد هذا المجلس للنظر في النوازل والمستجدات الإجتماعية والسياسية التي تمس علاقة الميزابيين بالدولة الجزائرية, كما أنه يقوم بمهام الصلح.[1]

المطلب الثاني :الأوضاع الثقافية والتعليمية.

انقسم التعليم في وادي ميزاب نهاية القرن 19 وبداية 20 إلى تعليم مسجدي وما يعرف بنظام الكتاتيب، وتعليم مشيخي يسهر عليه العلماء والمشايخ.

اولا: التعليم المسجدي:

يعتبر هذا النوع من التعليم عند إباضية الجزائر في وادي ميزاب نظاماً قديما يعود إلى المراحل الأولى لتأسيسهم قرى ميزاب، حيث كانت حلقاته في بادئ الأمر حلقات تربية وتعليم، لتتحول مع مرور الوقت إلى هيئة دينية تشرف على تسيير المجتمع الإباضي. ويقصد بالتعليم المسجدي التابع للعزابة. حيث يقابل هذا النظام في الجزائر عامة نظام الكتاتيب، كما إهتم أيضا بتحفيظ ما تيسر من القرآن الكريم، وتلقين مبادئ اللغة العربية [2]. وينقسم التعليم المسجدي إلى قسمين:

1/ المرحلة التحضرية:

تمثل الإنطلاقة الأولى للتعليم، وتبني هذه المحاضر بجانب كل مسجد على حسب كبر المدينة. ويوجد من المدن من تبنى بجانب مسجدها ثلاث كتاتيب أو أكثر، ويرأس كل كُتاب أحد العزابة، كما أنه هو المسؤول عن التربية والتعليم فيه، ويساعده في ذلك بعض التلاميذ القدماء،

[1] عبد القادر عزام عوادي،(**هجرة سكان...**)، المرجع السابق، ص58.

[2] عبد القادر فرحات، **الحركة الإصلاحية والوطنية في الجنوب الجزائري وادي ميزاب نموذجاً(1317-1374 هـ/ 1900-1954م)**، أطروحة دكتوراه الطور الثالث(ل.م.د) في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة غرداية، 2022-2023، ص47.

وتزدحم هذه المحاضر بالأطفال الصغار وخاصة في فترات العُطل، حيث يتعلمون فيها حفظ القرآن الكريم، وتلقن لهم مبادئ التوحيد والعقيدة.[1]

ونظام تعليم المحضرة كان كالآتي:

- ✓ قبل آذان الفجر إلى طلوع الشمس.
- ✓ وبين أوقات الصلاوات: الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

والحضور في هذه الأوقات واجب على كل تلميذ. ونستخلص في الأخير أن التعليم في المحضرة هو المرحلة الأولى والتي يتم فيها تعليم الفتى القراءة والكتابة، وأهم ما يتلقاه هو حفظ القرآن الكريم واللغة العربية.[2]

2/ المرحلة الإبتدائية (حلقة ايروان).

وهي المرحلة الثانية من التعليم وتعد بمثابة التعليم الإبتدائي، يقبل فيها الطلبة لحفظ القرآن الكريم بعد إجتيازهم التعليم في الكتاتيب، ويرتقون بعدها تدريجيا إلى مستوى طلبة القرآن الكريم بعد إذن شيخ الحلقة، ويعتنون بالعلم الشرعي ومدارسته وتدرسيه، وهو نموذج مصغر لهيئة العزابة.[3]

ثانيا: التعليم المشيخي:

هو ذلك التعليم التابع أو الخاص بالعلماء والمشايخ، حيث قامو بتأسيس حلقاتهم وضبط مناهج الدراسة فيها وفق إجتهادهم و إنتشر هذا النوع من التعليم في المنطقة، كما إزدهرت حلقات العلماء الذي اتخذوا لأنفسهم دوراً هاما لتعليم الناس وتكوين الطلبة خاصة مع مطلع القرن 20م.

---

[1] على دبوز، المرجع السابق، **نهضة الجزائر**، ج1، ص211.

[2] عبد القادر عزام عوادي، **هجرة سكان** ... ، المرجع السابق، ص59.

[3] صالح ابن عبد الله أبو بكر، **القرارة من التأسيس إلى دخول الإستعمار(1691م- 1882م)**، دراسة تاريخية وإجتماعية وإقتصادية وسياسية، الحلقة الأولى، ط 2(منفتحة)، ص367.

إن علماء هذا التعليم لا يشترط أن يكونوا أعضاء في هيئة العزابة ومن المعاهد الأكثر بروزا في منطقة وادي مزاب بداية القرن العشرين: **معهد بني يزڤن** أو **معهد القطب**، الذي أسسه الشيخ محمد يوسف بن أطفيش ومن شروط قبول التلاميذ في هذا المعهد:

- ✓ حفظ القرآن الكريم.
- ✓ حفظ المتون والإستقامة والسيرة والسلوك.[1]

ثالثا: التعليم الفرنسي:

إنّ الهدف البعيد الذي كان يرمي إليه الإحتلال الفرنسي للجزائر هو تدمير كيان الأمة، وذلك بمحو مقوماتها ومسخ مميزاتها من دين وتاريخ.[2] لقد قامت إدارة الإحتلال بالسيطرة العسكرية المباشرة على وادي ميزاب بمجرد أن توفرت لها الظروف، وكان ذلك في 30 نوفمبر 1882م [3]. بدأت في فتح المدارس لها في قرى وادي مزاب، فكانت أول مدرسة في غرداية من 1889/1886م، وطبقا لأمر 1892م، فقد فتحت مدرسة العطف ودرس فيها أول معلم ميزابي باللغة الفرنسية، وهو **عمر بن با حمد بالولو**، كما أنها فتحت المدرسة الرسمية ببني يزڤن يوم 15 أكتوبر سنة 1892م، وأيضا مدرسة مليكة فتحت سنة 1907م[4]. وقد رفض الميزابيون تدريس أبنائهم في هذه المدارس، لأنهم رأوا أنّ الهدف من هذه المدارس هو محو الشخصية الإسلامية، وفرنسا لم تكن تقصد من فتح هذه المدارس تثقيف الأبناء وإنما هدفها محاربة الإسلام واللغة العربية.[5]

---

[1] عبد القادر فرحات، المرجع السابق، ص52-53

[2] الحاج موسى بن عمر، **المشروع الثقافي الفرنسي بالجزائر منطقة وادي مزاب نموذجا** ,مؤسسة المنار للبحث العلمي كلية المنارللدراسات الانسانية ,2014, https//univmanar.org, تاريخ الولوج :8 ماي 2025، التوقيت: 20.03.

[3] ناصر بالحاج ، **السيطرة الفرنسية على منطقة وادي مزاب فيها بين 1853-1882**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج6، العدد 1، جامعة قسنطينة. عبد الحميد مهري، جوان 2020، ص359.

[4] يوسف بن بكير الحاج سعيد، **تاريخ بني مزاب دراسة إجتماعية وإقتصادية وسياسة**, ص163.

[5] عبد القادر عزام عوادي،(**هجرة سكان**)، المرجع السابق، ص65.

المطلب الثالث الأوضاع الدينية:

تميزت مدن ميزاب خلال الفترة الإستعمارية بجملة من المواقف التي تعكس تمسكهم بهويتهم الدينية والمذهبية، ورفضهم للسياسة الإستعمارية التي تهدف إلى تفكيك المجتمع الميزابي.

1-التمسك بمذهبهم الإباضي:

- **التعريف بالمذهب الإباضي:**

الإباضية هم أتباع **عبد الله بن إباض** وهم أكثر إعتدالاً وأقرب إلى الجماعة الإسلامية تفكيراً، فهم أبعدهم عن الشطط والغلو.[1] ظهر المذهب الإباضي في القرن الأول الهجري في البصرة، فهو أقدم المذاهب الإسلامية على الإطلاق وتعود نشأته إلى الإمام **جابر بن زيد** الذي أرسى قواعده الفقهية وأصوله، والمذهب لا ينسب في تسميته إلى الإمام جابر. بل إلى تلميذه عبد الله بن إباض.[2] فر الرستميين من الفاطميين خوفا من القتل والتشريد، ذهبوا إلى المناطق النائية البعيدة التي لا يصلها الفاطميون، وعند وصول الرستميين الفاريين إلى ورجلان[3] كان هناك طائفة من نفس المذهب الإباضي فاستقبلوهم وسكنوا في أطراف قراهم ولم يستقروا معهم في ورجلان، بحكم أن الفارين كانوا أصحاب حضارة وأهل ورجلان غلب عليهم طابع البداوة، وأنشأ هؤلاء مدينة سميت: **سدراته** وهي تقع غرب وارجلان عرفت هذه المدينة رقي وتطور حضاري في فترة وجيزة، ولكن هذا التطور لم يدم طويلا وذلك لعدة أسباب:

---

[1] علي معمر يحي، **الإباضية بين الفرق الإسلامية**، ج1، وزارة التراث القومي للقافة، عمان، ط2، 1415هـ/ 1994م، ص97.

[2] الشيخ أحمد بن سعود السيابي، **مدخل إلى المذهب الإباضي**، ط1، مكتبة الغامري للنشر والتوزيع، عمان، 2019م، ص8.

[3] ورجلان :تعدد ذكر مدينة ورجلان في المصادر التاريخية ولاسيما الاباضية منها، وتقع حاليا جنوب الجزائر، وكانت ضمن دولة قامت ببلاد المغرب وهي الدولة الرستمية الاباضية ،للمزيد ينظر: محمد بن عربة، **دور مدينة ورجلان في تجارة الرقيق** ببلاد المغرب الأوسط ،مج 4،ع1، جانفي 2021 .

- ✓ سقوط دولة بني مدرار والكم الهائل من العائلات والأسر الوافدة جعلت مصادر العيش تناقص عليهم، وأيضا وصول قبائل بني هلال وسليم إلى بلاد المغرب والتخريب الذي شهدته مدينة سدراته سنة 1051. على يد أمير قلعة بني حماد المنصور بن ناصر. كل هذه الظروف جعلت الإباضيين يفكرون في منطقة أكثر امنا واستقرار وبدأ العلامة أبو عبد الله بن بكرالفرسطائي البحث في الصحراء لموطن مناسب لهم فوقع اختياره على منطقة وادي ميزاب[1]، وكان أهل هذه القرى في البداية من أتباع المذهب [2]المعتزلي.[3] ورد الإمام عبد الله الكثير من هم إلى المذهب الإباضي بعد أن كانوا معتزلة [4] ، وتمت الهجرات إلى ميزاب. وتشكلت مراكز العيش الرئيسية للإباضة بوادي ميزاب. وتوافد السكان من مختلف المناطق: جربة، جبل نفوسة، وارجلان . وسعى الميزابيين إلى تأسيس حياة تتميز بالأمن والإستقرار وذاك من خلال اتباعهم لنظام الديني والإجتماعي
- ✓ الذي أسسه أبو عبد الله محمد بن بكر وهو ما يعرف بنظام **العزابة** وهو ما تناولناه سابقاً في الهيئات العرفية للمجتمع الميزابي[5].

وبالحديث عن العصبية المذهبية بين الإباضية والمالكية، فقد عمل أبو اليقظان على غرس الصفاء والمحبة في نفوس تلاميذه وعلمهم نبذ العصبية والقبلية والجهوية، وهذا ما لاحظناه في البعثات العلمية الميزابية إلى تونس التى سنتكلم عنها لاحقا [6].

---

[1] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص21 .

[2] فاطمة الزهراء صغير ،**الرسالة الشافية للشيخ امحمد بن يوسف اطفيش توفي 1914** ،دراسة وتحقيق، أطروحة الدكتوراه علوم تحقيق المخطوطات ،قسم التاريخ ،جامعة ابي بكر تلمسان ،2018-2019، ص98

[3] المعتزلة: طائفة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي على يد مؤسسها واصل بن عطاء وازدهرت في العصر العباسي، تعتمد على العقل المجرد للمزيد ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، (1416هـ/ 1996م)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ص400.

[4] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص–ص 19– 20.

[5] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص21.

[6] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر من 1340هـ–1921م/ 1395هـ–1975م**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، ص165.

المبحث االثاني: االتواصل االعلمي بين ميزاب وتونس .

المطلب الأول : أسباب توجه الميزابين إلى تونس:

إنّ الظروف القاسية التي يعيشها الفرد في بلاده قد تجبره على مغادرتها، وذلك للبحث على مكان يكون أكثر أمنا وإستقرارا، وهذا ما قام به الجزائريون عامة والميزابيون خاصة. وتقوم هذه الرحلات أو الهجرات على سببين أساسين:

- ✓ الظروف الصعبة التي يعيشها المواطن في موطنه الأصلي، والتي لايستطيع تحملها.
- ✓ البلد الذي ينوي الذهاب إليه يعوضه عما فقده في بلده[1].

أ- أسباب سياسية:

كان للسياسة الإستعمارية في الجزائر ضد مقومات الأمة خاصة الدين واللغة، دوراً قويا في توجيه الهجرة العلمية الجزائرية نحو تونس، ونظراً للوضعية الخاصة التي عاشها الجزائري في ظل الإحتلال الفرنسي الذي لم يكن من أهدافه إعاقة اللغة العربية عن الإزدهار فحسب بل محو هذه اللغة وإحلال لغته الفرنسية بديلا ليهيمن ثقافيا وإجتماعيا وسياسيا [2].

- **معاهدة الحماية:**

تبدأ علاقة فرنسا بميزاب عندما إحتلت هذه الأخيرة بلاد الجنوب والواحات القريبة من بلاد الشبكة. إذا أنه بعد إستيلاء فرنسا على قصر الأغواط كان عليها الإهتمام بوادي ميزاب [3].

---

[1] سليمان بن رابح، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008، ص11.

[2] علي بن حراث، **أسباب تركيز الرحلة العلمية الجزائرية على تونس**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج:03، ع:02، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2012

[3] فتيحة يطو ، **معاهدة الحماية بين وادي ميزاب وفرنسا حقيقتها وعلاقتها بنظام الإلحاق**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، ع1، جامعة الجيلالي ليابس ,سيدي بلعباس، ص65.

واتفقوا يوم 22 أفريل 1853 لإبرام المعاهدة، حيث إلتقى الوفد مع" الكومندان دوباراي"، وتم عقد المعاهدة بإسم الوالي العام للجزائر"ألكسوندر راندون" تعهدت فيها فرنسا لبني ميزاب بـ:

- ✓ حفظ بلادهم [1].
- ✓ إحترام معتقداتهم وصيانة عوائدهم .
- ✓ لا تتدخل في أمورهم الداخلية.
- ✓ تترك للمدن السبعة أن تعيين فيها القسط الذي تتحمله كل مدينة من الخراج الموعود به وهو 45 ألف فرنك سنوياً.[2]

كما أن المزابيين كانوا يسعون للتمتع بالإمتياز السياسي بإعتبارهم منطقة حماية تخضع لبعض المعاهدات المشابهة لما أبرم من معاهدات بين باي تونس وبين السلطة الفرنسية، واتباعاً لما جاء في المعاهدة تمكن سكان المناطق الجنوبية وبالأخص منطقة وادي ميزاب من المحافظة نوعاً ما على تعليم أبنائهم اللغة العربية، وإنشاء بعض المدارس القرآنية يتبرع من المتطوعين من أبناء المنطقة.[3]

- **التجنيد الإجباري 1912م:**

دعمت فرنسا إحتلالها بترسانة من القوانين الجائرة لإستغلال الأرض والإنسان الجزائري أبشع إستغلال، حيث صادرت أراضيه وممتلكاته، كما أبادت سكانه جماعيا ولم تكتف بهذا، بل بادرت إلى تجنيد الشباب الجزائري[4], ذلك بإصدار القوات الفرنسية لمرسوم 3 فيفري 1912م، الخاص بتجنيد الأهالي الجزائريين في الجيش الفرنسي ولكن صدى هذا القانون في بادئ الأمر كان ضعيفا نوعا ما في منطقة وادي ميزاب لأن الأمر لم يكن يعنيها، لأن هذا القانون مس

[1] فتيحة يطو، المرجع السابق، ص66.

[2] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص(129-130).

[3] عبد القادر عزام عوادي،(**هجرة سكان ...**)، المرجع السابق، ص79.

[4] علجية مقيدش، **قانون التجنيد الإجباري في الجزائر 1912 الظروف لمحتوى رد فعل الجزائريين**، مجلة دراسات وأبحاث، مج 12، ع1، جامعة زيان عاشور الجلفة، جانفي 2020، ص168.

الإقليم المدني، لكنه كان يمس أبناء منطقة وادي ميزاب القاطنين في الشمال من أجل نشاطهم الاقتصادي، وهذا ما حرك المعارضة الميزابية تجاه هذا القانون[1].

حيث توالت الاحتياجات ضد التجنيد الإجباري خاصة في منطقة ميزاب كما بعث بنو ميزاب يوم 23 فيفري 1912 بشكاوي إلى كل من رائد غرداية والوالي العام. ورئيس الحكومة، وتبعها تقرير إلى رئيس الحكومة 8جوان 1912. يشرح أسباب رفض التجنيد الإجباري التي تتلخص في تعارضه مع الدين الإسلامي، ونتائجه الاقتصادية على تجارة ميزاب. وبعدها قدم وزير الحرب إلى الوالي العام يوم 12 ماي 1920 تقريراً يصرح فيه أن الميزابيين رعايا فرنسيين مثل غيرهم من الجزائريين ومنهم ملزمون بالتجنيد.[2]

ب- أسباب ثقافية:

من أهم العوامل التي دعت سكان بني ميزاب إلى اللجوء والرحلة إلى تونس، هي العوامل الثقافية التي طرأت في المنطقة وما شهدته من نهضة إصلاحية بالإضافة إلى دخول الإستعمار الفرنسي إلى الجزائر الذي كان يهدف إلى طمس كل المعالم الدينية والتعليمية، حيث قام بهدم المساجد والمؤسسات التعليمية.

- **غلق المدرسة الصديقية بتبسة1913:**

مثلث المدرسة الصديقية بتبسة أبرز مظاهر التواصل والتكافل بين الإباضية والمالكية بالجزائر.[3] كما تعد المدرسة الصديقية بتبسة أول مدرسة عصرية قرآنية، أسسها الشيخ عباس

[1] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، 82.

[2] حميد آيت حبوش، **قانون التجنيد الإجباري 1912م دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، مجلة الحوار المتوسطي**، مج 9، ع2، جامعة وهران1، سبتمبر 2018، ص282.

[3] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص96.

بن حمانة[1] الذي ترأس جمعية خيرية بإسم الجمعية الصديقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم والإصلاح الإجتماعي [2] وتم إنشاؤها سنة 1913، بمساعدة عمر العنق وقد أزر هذه المبادرة السادة: محمد بن الحاج رابح الزردومي والصادق وهو من مدينة صفاقص التونسية[3]. واعتمدت المدرسة برنامجاً يهتم بمختلف المواد واللغة العربية وقواعدها وايضا التربية الإسلامية، اللغة الفرنسية، القرآن الكريم، التربية البدنية، كما أنه يدفع أولياء التلاميذ مبلغا ماليا رمزياً كإشتراكات نظير انتساب أبنائهم للمدرسة.[4] ولما علم أذناب الإستعمار بالمدرسة ونتائجها العظيمة التي بدأت في الظهور، أسرعوا إلى قسنطينة فأبلغوا الحاكم على المنطقة وعلموا أن مثل هذه المدارس ستجعل الشعب الجزائري يستفيق ويعلم حقوقه وسوف تكون نهايتهم، فأسرع والي قسنطينة إلى غلق المدرسة، ثم نفي المعلمين وحل نشاط الجمعية بعد مرور ستة أشهر على ميلادها.[5]

[1] عباس بن حماتة، أحد رواد النهضة الفكرية، أسس المدرسة الصديقية وهي أول مدرسة عصرية بالجزائر تنشر التعليم وفق مناهج عصرية متطورة، وعارض التجنيد الإجباري، أعدم بضربة فأسس على رأسه للمزيد ينظر: علي دبوز ,**نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج2، ص151.

[2] محمد شعشوع، **التعليم الحر بوادي ميزاب إبان الإحتلال الفرنسي،(مقوماته، مظاهره، آثاره)**، مجلة العبر لدراسات التاريخية، مج6، ع1، جامعة حسيبة, الشلف، جانفي 2023، ص325.

[3] سليم بعلوج. **نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ,مج 9، العدد الأول، جامعة مولود معمري تيزي وزو، جوان 2018، ص115.

[4] علي عيادة، **مظاهر الحركة التعليمية الحرة بمنطقة تبسة 1913- 1954م**، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية، مج 6، ع خاص، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022، ص201.

[5] عبد القادر عزام عوادي، **المدرسة الصديقية ودورها في النهضة العلمية والحركة الإصلاحية بمنطقة وادي ميزاب**، مجلة السياق، مج 5، ع2، جامعة حمة لخضر-الوادي، نوفمبر 2020، ص33.

ج-أسباب دينية وجغرافية:

- **الترابط المذهبي:**

بالرغم من المسافة التي تفصل القطرين، إلا أن روح التواصل بين الميزابيين والتونسيين كان واضحاً وبالأخص جزيرة جربة، ولعل من أبرز العوامل التي ساعدت على التواصل أهمها:

العقيدة المذهبية المشتركة بين المنطقتين، حيث نجد أنّ سكان وادي مزاب وسكان جزيرة جربة يتمسكون بالمذهب الإباضي، وهذا ما جعلهم يلتقون عقيدة ومذهباً وسلوكاً.[1]

- **التقارب الجغرافي:**

للجغرافيا التاريخية دور كبير في دراسة التطور التاريخي لظاهرة إجتماعية معينة مثل حركة السكان المختلفة وتنقلاتهم من منطقة إلى أخرى. ولذلك نقول بأن معظم العلماء والطلبة الجزائريين الذين يسكنون على طول الشريط الحدودي مع تونس مثل: (عنابة، وادي سوف، بني مزاب)، تنقلوا إلى تونس من أجل طلب العلم أو الوظيفة، والقرب الجغرافي للمناطق الشرقية، مقارنة بمنطقة الجزائر.[2]

المطلب الثاني: الهدف من البعثات واختيار تونس كوجهة.

تعتبر تونس من البلدان العربية التي شهدت تطور حضاري وعلمي مزدهر. وذلك من خلال المعاهد والمساجد المنتشرة فيها ومن أهمها" **جامع الزيتونة**"، والمدارس من بينها المدرسة **الصادقية والخلدونية.** وتعد البعثة العلمية في تلك الفترة مشروع تربوي علمي وعصري, نشأت

[1] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص74.

[2] فاطمة الزهرة صولي، **هجرة علماء الجزائر نحو تونس خلال القرن(12هـ-18م) ومطلع(13هـ-19م)" الأسباب والنتائج**"، مجلة عصور، مج 21، ع1، جامعة الجزائر، جويلية 2022، ص193.

ظروف مزرية ، حيث كانت تعيش الجزائر قسوة الظلم من المستعمر والإضطهاد و" محو مقومات الوحدة الإسلامية، حيث قامت البعثة لأهداف تمس جوانب المجتمع منها:[1]

- ✓ محو الجهل السائد في تلك الفترة.
- ✓ طلب العلم والتفقه في الدين لاعادة بث الحركة الإصلاحية والتمسك بالعروبة والإسلام.
- ✓ الحفاظ على القيم الوطنية في الأبناء، وإعداد جيل بتربية صحيحة.[2]

- **أهمية تونس:**

كانت الأوضاع في وادي ميزاب متدهورة، بسبب السياسة الإستعمارية التى جعلت الكثير من أبناء المنطقة لا يقتنعون بما يتزودون به من العلوم المختلفة. وهذا ما جعلهم يتوقون إلى الإستزادة في التحصيل العلمي بالتفكير في السفر إلى البلدان المجاورة ذات الحظائر العلمية لأجل الأخذ والإستفادة من علومها، كما أن الميزابيين قصدوا تونس للعلم والتجارة بأعداد كبيرة، واعتبروها منطقة آمان وعبور إلى البلاد العربية الإسلامية.[3]

وهذا بالإضافة إلى أن تونس كانت تنعم بالإستقلال إلى غاية فرض الحماية عام 1881، وبالتالي فإن أوضاع تونس كانت أحسن من الأوضاع الجزائرية في هذه الفترة، وبالإضافة إلى تطور الحياة الفكرية واثقافية في تونس.[4]

---

[1] علي دبوز، المرجع السابق، ج3، ص-ص 175-176

[2] عيسى حمو عبد الله ، **دور البعثات العلمية الميزابية إلى تونس في إعادة إنتاج القيم الوطنية بعثة أبي اليقظان-1914-1926م نموذجاً**، مجلة الشهاب، مج 7، ع3، جامعة مولود معمر، تيزي وزو، 2021، ص567.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص490.

[4] يمينة بن رحال، **البعثات العلمية الميزابية إلى تونس ودورها في تفعيل النهضة الفكرية الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية ع10، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ديسمبر 2018، ص162.

المطلب الثالث: أعلام ميزابيون في تونس.

1/ الشيخ أبو زكريا بن صالح المعروف" بعمي يحي"(1714م-1787م).

ولد في بني يزقن وتتلمذ على الشيخ أبي يعقوب يوسف بن محمد المصعبي في جربة مدة أثني عشرة سنة[1].اتجه إلى جزيرة جربة في آخر النصف الأول من قرن 12ه/ 18م ليأخذ من علمائها ما يلزمه من علوم ومعرفة. وقد تمسك أبو زكريا بالعلم وقطع صلته بأهله وعندما أتم دراسته واستعد للرحيل من جربة قرأ الرسائل , فإذا معظم أسرته قد ماتوا.[2]وعندما عاد بدأ نشاطه الدعوي في بني يزقن وإجتهد في ربط العلاقات المتينة والسيمات مع حلقة العزابة التي سوف توفر له مجالاً أوسع في الدعوة والإرشاد وركز في جهوده على نقطتين هامتين:

- ✓ إصلاح أوضاع المجتمع.
- ✓ تربية الأجيال وتعليمهم.

كما كان ايضا للشيخ أيضا دور بارز في ربط علاقات التواصل الروحي والعلمي بين ميزاب وجزيرة جربة خلال القرن 18م، كما أنه بذل جهود في دروسه لإرشاد الناس إلى صالح الأفعال، كما أسهم في حل المشاكل الإجتماعية. وأيضا فتح دار للتعليم من أجل تكوين النشئ الصاعد وتخرج طلبة يحملون رسالة الإصلاح وقد نجح في ذلك.[3]

---

[1] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص106.

[2] إبراهيم زدك ، معروف بلحاج، **معالم الحياة الثقافية ببلدة قصر بني يزجن بوادي مزاب من خلال فهرس مخطوطات القطب أطفيش**،مجلة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،مج 10، ع2، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، 1 ديسمبر 2018، ص201.

[3] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص77.

2/ الشيخ إبراهيم اطفيش: (1886-1965).

وُلِد سنة 1886 ولد أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج محمد أطفيش ببلدة بني يزڤن، إحدى قرى وادي ميزاب، حفظ القرآن الكريم ليتم حفظه وعمره إحدى عشرة سنة على يد الشيخ الزروالي عمر بن أحمد،[1] ومن أبرز معلميه العالم والشيخ المصلح عبد القادر المجاوي[2] .

وفي سنة 1917 تاقت نفسه إلى الإستزادة من العلم فيمم تونس ضمن بعثة علمية فانخرط ضمن طلاب جامع الزيتونة. ومالبث أن استهوته السياسة بأجوائها الحماسية فكان عضواً بارزاً في الحزب الدستوري مع زملائه المشايخ في البعثة: أبو اليقظان والثميني[3] والشيخ صالح بن يحي...[4]

وعرف أبو إسحاق في الأوساط التونسية سواء السياسية أو الثقافية، بكرهه الشديد للإستعمار الفرنسي الذي نفاه من الجزائر إلى تونس، كما عرف بنشاطه الدائب وحماسته ومواقفه الوطنية المعلنة[5].

.

[1] محمد ناصر، **الشيخ إبراهيم أطفيش في جهاده الإسلامي**، ط5، وزارة الثقافة، الجزائر، ص21.

[2] عبد القادر المجاوي: ولد بتلمسان عام 1848م من أسرة تلمسانية عريقة، للمزيد ينظر: سليم أوفة، **الشيخ عبد المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة(1848م-1914م)**، مجلة قضايا تاريخية، ع1، المدية، 2016، ص69.

[3] الشيخ عبد العزيز الثميني: ولد بني يزڤن يميزاب سنة 1130هـ-1223م- وهو من أعلام الإصلاح والداعيين الأوائل للحركة الإصلاحية للمزيد ينظر: عبد العزيز الثميني، **كتاب النيل وشفاء العليل**، ج1، مكتبة الإرشاد، السعودية، 1127، ص6.

[4] محمد ناصر، المرجع السابق، ص22.

[5] محمد صالح ناصر، **مشايخ كما عرفتهم**، دار ناصر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص13.

الفصل الثاني: نشأة البعثات العلمية ودورها في إعادة إدخال النهضة العلمية إلى ميزاب

المبحث الأول: نشأة البعثات العلمية الميزابية

المبحث الثاني: أهم المراكز العلمية في تونس.

المبحث الأول: نشأة البعثات العلمية الميزابية:

شهدت الأوضاع التعليمية في وادي ميزاب والجزائر عمومًا خلال القرن 19م وبداية القرن 20م تراجعًا كبيرًا، إذ طغى عليها الجمود والتمسك بالأساليب التقليدية القديمة مما أدى إلى عدم مواكبة العصر وصعوبة تطويرها. هذا ما دفع الشباب للتفكير في السعي نحو تكوين علمي حديث يضمن لهم مستوى معرفي جيد، يتماشى مع طموحاتهم في نيل شهادات علمية عليا من جامعات ومعاهد معترف بها دوليًا.

وكان هدفهم من هذا السعي هو اكتساب العلوم والمعارف، والعودة إلى ديارهم لنشر العلم ومكافحة الجهل والأمية والتصدي إلى مواجهة الاستعمار الفرنسي، والمساهمة في الارتقاء بمجتمعاتهم علميا وثقافيًا وفي تلك الفترة كانت البلاد التونسية هي الحاضرة العلمية الأقرب للجزائريين والمغاربة عمومًا. ومن جهة أخرى فإن الأوضاع الاستعمارية في الجزائر عملت على خنق أي حركة تجديدية تطويرية للتعليم وأبقته في صورته التقليدية المحصورة في الكتاتيب والمساجد، وحرمت الشرائح الواسعة من الجزائريين من الالتحاق بالمستويات العليا في ثانويتها ومعاهدها.

حيث كانت هذه الأوضاع التعليمية هي الدوافع الرئيسية وراء التفكير في إنشاء البعثات الطلابية خارج الجزائر، وأشهرها البعثات العلمية الميزابية إلى تونس.

المطلب الأول: البعثة اليقظانية الأولى والثانية 1913 – 1917

- **البعثة اليقظانية الأولى 1913م**

يعد أبو اليقظان أحد رواد الحركة الإصلاحية الجزائرية، وهذا لتبنيه التربية والتعليم وسيلة لبعث النهضة الوطنية الجزائرية الحديثة، كما يعد من بين أحد زعماء الإصلاح في الجزائروميزاب، فقد كان معلمًا ومربيًا ومناضلًا على جبهات كثيرة منها الجمود الفكري، والاستعمار الفرنسي الغاشم والبدع المفسدة للدين والقيم والأخلاق[1] .

[1] عيسى حمو عبد الله ، المرجع السابق ،ص 563.

- إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان

- **مولده**

هو الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى الحمدي بن يحي بن داود بن عيسى، بن الشيخ أحمد بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي، وأما كنيته "أبو اليقظان" فقد أخذها من محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن رستم خامس أئمة الدولة الرستمية الإباضية[1].

ولد في القرارة سنة 1888 وتعلم فيها وفي بني يزڤن القرآن الكريم وحين أتم حفظه شرع في دراسة المبادئ العلمية على علماء وفقهاء البلد هاجر إلى تونس في سنة 1912 لمتابعة دراسته في جامع الزيتونة[2]، ثم المدرسة الخلدونية سنة 1912م ومن أعماله:

- رئيس أول بعثة علمية لتونس 1913م وفي السنة نفسها أنشأ نادي أدبي لتدريب التلاميذ على الخطابة والشعر والإنشاء.
- انضم سنة 1936م إلى حلقة العزابة بالقرارة واستمر في نشاطه الإصلاحي إلى سنة 1957م، أين أصيب بالشلل النصفي فتفرغ إلى الكتابة والتأليف.

توفي في 30 مارس 1973م عن عمر 85 سنة[3].

توجه أبو اليقظان إلى تونس عام 1912 ليكمل دراسته في جامع الزيتونة[4] بطريقة غير نظامية، فكان يختار المواد والحلقات والأوقات التي يحضرها، حاله حال الكثير من الجزائريين[5]، كما أنه عاصر بعض الوقت هناك الشيخ عبد الحميد بن باديس[6] الذي سبقه إلى جامع الزيتونة بضع سنوات[7].

---

[1] محمد بركة، خديجة كريمي، **مساهمة أعلام ورجال الفكر من الجنوب الجزائري في إحياء نشاط الصحافة الإصلاحية الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن حمدي نموذجًا (1888 – 1973)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 09، العدد 04، ديسمبر 2024، ص 329.

[2] محمد حسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح**، ج 01، ص 87.

[3] عبد القادر غباني ، **أعمدة الإصلاح في الجزائر، سلسلة تاريخية ثقافية (سير ذاتية موجزة)**، جوان 2020، ص 09.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 05، ط 01، دار الغرب الإسلامي (1836 – 1954)، 1998، ص 291.

[5] يمينة بن رحال ، **(البعثات العلمية ...)** , المرجع السابق , ص 162.

[6] **عبد الحميد بن باديس:** ولد في 04 ديسمبر عام 1889 بقسنطينة حفظ القرآن الكريم وأتم دراسته في الزيتونة بتفوق للمزيد ينظر: محمد الطيب العلوي، **نشر ومراجعة علاوة العمارة وصلاح الدين العلوي**، تقديم: عبد العزيز الفيلالي، **سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس**، ص 48 – 50.

[7] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج 05، ص 291.

وعندما أغلقت المدرسة الصديقية في مدينة تبسة عام 1913م قرر الأولياء نقل أبنائهم إلى تونس، ولكن كانت مشكلتهم فيمن سيتولى الإشراف عليهم ورعايتهم لمزاولة دراستهم، وخاصة وأنهم لا يزالون فتيانا صغار في مرحلة دراستهم الإبتدائية بحاجة إلى رعاية ورقابة.

سرعان ما اقتدى هؤلاء الأولياء إلى الشاب إبراهيم أبي اليقظان الذي كان زميل بعضهم في حلقة شيخهم الحاج عمر بن يحي بالقرارة، حيث تم الاتصال به فوافق على المشروع ورحب به ورأي أن الحلم بات حقيقة[1]، ولضمان أكبر قدر من النجاح انتدبوا للإشراف على أول بعثة اجتازت تبسة إلى تونس في ماي عام 1914م الشيخان إبراهيم أبا اليقظان والحاج عمر عنق وبمساعدة من التجار الميزابيين أجروا في تونس دارًا للإقامة وسميت "**دار البعثة**"[2] توفر للقادمين من الطلبة المأوى والطعام والإشراف[3].

وكانت نواة هذه البعثة تلاميذ المدرسة الصديقية بتبسة التي أغلق الاستعمار الفرنسي أبوابها، وقد ضمت هذه البعثة في أول مجموعة من التلاميذ:

- دحمان بن الحاج بكير المرموري.
- حمو بن عيسى الرزموري وبابة المرموري.
- يوسف بن الحاج بكير المرموري.
- بهون بن قاسم زيتون.
- بكير بن قاسم الزيتون.
- محمد بن عمر بوعصبانة.
- باحمد بن مسعود المرموري .
- بابة بن إبراهيم بوسحابة.
- يحي بن يوسف مرزو.
- سعيد بن إبراهيم المرموري[4].

---

[1] يمينة بن رحال، المرجع السابق، ص 162.

[2] خير الدين شترة، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900 – 1939م**، ط 02، 2013، دار الكردادة للنشر والتوزيع، أدرار، ص 201.

[3] خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 – 1956م**، ج 02، دار كردادة , أدرار ,ص 922.

[4] صالح بن عبد الله أبو بكر، **القرارة من بداية الحركة الإصلاحية إلى الاستقلال الحياة الدينية التربوية 1921 – 1962م**، الحلقة الثالثة، جمعية التراث، غرداية، 2021، ص 416.

ذهب بهم السيد عيسى بن الحاج المرموري من تبسة إلى تونس في القطار على طريق سوق أهراس، يقول الشيخ حمو بن عيسى المرموري: " **لما وصلنا هذه المدينة ركبنا قطارًا آخر إلى غار الدماء والحدود التونسية وركبنا قطارًا ثالثا إلى تونس، فوصلناها إلى آخر النهار واستغرق سفرنا هذا يوما كاملًا** "[1].

وقد كان وصولهم في تونس عيدًا كبيرًا للشيخين أبي اليقظان والحاج عمر العنق و إكترى لهم دار فسيحة في الطابق الثاني في نهج تربة الباي في نصفه الأول من جهة جامع الزيتونة، وحسب ما ورد في كتاب "**أعلام الإصلاح لمحمد علي دبوز**"، تحتوي هذه الدار على خمس حجرات واسعة، وصحن يتوسطها وسطح فسيح وفيها كل المرافق اللازمة الأخرى، كما كان يقوم بالطبخ لها الشيخ سعيد النفوسي الرقابة أيضا على البعثة، فأعفاه الشيخ أبو اليقظان بعد نحو شهر من ذلك، وتولى الرئاسة بنفسه وأقام لها النظام التربوي العظيم[2].

✓ **النظام الداخلي للبعثة**

لقد حرص القائمون على تسيير البعثة على أن يكون تلامذتها في إطار منظم يكفل سلامة أخلاقهم ويضمن جودة تحصيلهم الدراسي، لذلك عمل المشرفون على تصميمها بعد استقرارهم نظامًا داخليًا محكما بحيث يكفل انضباط التلاميذ في كل فترات اليوم والأسبوع والشهر حركة وسكونًا، عملًا وراحة.

لقد حدد أبو اليقظان المهام والأدوار التي كان يقوم بها في البعثة، وهي كالآتي:

- إلقاء الدروس على التلاميذ في العقائد والفقه يوميًا.
- تفقد كراريس ودروسهم اليومية.
- مراقبة أحوالهم الدينية والعلمية.
- المحافظة على حالتهم الصحية والاقتصادية.
- إدارة شؤونهم المنزلية[3].

[1] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر ....،ج3 ,المرجع السابق , ص 154.**

[2] محمد علي دبوز، نفسه، ص 153، 154.

[3] يمينة بن رحال، **التقارب العلمي بين الجزائر وتونس من خلال البعثات اليقظانية مطلع القرن 20م**، الحوار المتوسطي، مج 13، العدد 01، جامعة المسيلة، الجزائر، مارس 2022، ص 351.

أما ما يتعلق بالوجهة الأولى فقد وقع اختيار الشيخ أبي اليقظان على المدرسة العصرية التي كان يديرها الشيخ محمد صفر[1] أحد خريجي جامع الزيتونة، هذه المدرسة التي تعتني بتحفيظ القرآن الكريم، والعلوم العربية والشرعية، وغيرها من العلوم العصرية كالرياضيات، اللغة الفرنسية بأساليب عصرية مجدية وكونوا لها جمعية خيرية تقوم بها تسمى: جمعية القرآنية الأهلية[2].

درس فتية أبي اليقظان في هذه المدرسة ثلاثة أشهر، ثم انتقلوا إلى مدرسة السلام التي تأسست حديثا، والتي يديرها ويعلم فيها المربي القدير الشاذلي المرالي، الذي كان معلمًا في المدرسة الأولى. زاول التلاميذ دراستهم بمدرسة السلام مدة سنة دراسية تحصلوا فيها على نصيب وافر من التربية والتكوين بجمعهم بين تعليم المواد العربية والعصرية وحفظ قسط من القرآن الكريم والحديث الشريف[3]. وهكذا عاش فتية أبي اليقظان في هذا الجو المفعم بالنشاط والاستفادة بين المدرسة والبعثة مدة عشرة أشهر كاملة، إلا أن اندلاع الحرب العالمية الأولى ووصول لهيبها إلى تونس، كان هذا سبب في عودة أبي اليقظان إلى الجزائر وتم ذلك في آخر شهر فيفري سنة 1915م[4].

استقبلت الجماعات الميزابية في مدن الشرق الجزائري الطلاب العائدين من تونس بحفاوة وانبهار شديد بالنتائج التي ظهرت عليهم في هذه المدة القصيرة، وأقاموا حفلات ثقافية حضرها أعيان الجماعات وقدم فيها التلاميذ نماذج مما تعلموه وتربوا عليه في المدارس التونسية وفي البعثة اليقظانية. فقد كانت هذه البعثة فاتحة خير على ابناء وادي ميزاب في سبيل اقتناع مسؤوليها بأهمية التعليم العصري وأهمية مشروع البعثات[5].

---

[1] **الشيخ محمد صفر**: ولد (1280 هـ - 1863م) وتوفي (1336 هـ - 1917م) هي أشد فترة عرفتها تونس. للمزيد ينظر: محمد البشر صفر، **مقالات في الإصلاح**، تقديم: علي العريبي، سلسلة ذاكرة وإبداع، منشورات اتصالات تونس، تونس، 2004، ص 08.

[2] علي دبوز،(**أعلام الإصلاح...**)، ج 03، المرجع السابق, ص 177.

[3] قاسم الشيخ بلحاج، **معالم النهضة الإصلاحية في وادي ميزاب من سنة 1157 هـ - 1744 م إلى سنة 1382 هـ - 1962 م**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 572.

[4] علي دبوز، (**أعلام الإصلاح....**)،نفسه، ج 03، ص 184، 185.

[5] قاسم الشيخ بلحاج، المرجع نفسه، ص 574.

- **البعثة اليقظانية الثانية 1917 – 1925**

إنقطع المشروع لكنه تجدد في أول جانفي 1917 رغم العراقيل والعقبات بإرادة قوية وعزيمة راسخة[1]، وبقيت البعثات العلمية الميزابية مصرة على التحصيل العلمي في ديار المهجر، رغم الظروف التي كانت تمر بها تونس والجزائر على حد السواء وهي ظروف الحرب العالمية الأولى وما ترتب عنها من نتائج وخيمة خاصة في المجال الثقافي، حيث كان الاستعمار الفرنسي بالمرصاد وراء كل نشاط أو حركة علمية دؤوبة فلا تكاد تفتح مدرسة أو منبرًا للعلم إلا وغلقها الاستعمار، ورغم ذلك تم إعداد بعثة علمية ميزابية ثانية[2] برئاسة أبي اليقظان أيضا ومن ضمنها:

*** محمد علي دبوز[3].**

*** إبراهيم أطفيش.**

*** مفدي زكريا[4].**

*** رمضان حمود[5].**

*** محمد الثميني.**

وكأنه كان مقدرا لها أن تكون بعثة مختارة لأن هؤلاء أصبحوا زعماء الثقافة في الجزائر وتونس والمشرق[6] وأيضا طلبة معهد الشيخ عمر بن يحي والشيخ الحاج إبراهيم الكاسي وهم: يوسف بن بكير العطفاوي وكان تلميذ في معهد الشيخ الحاج عمر بن يحي، ويحي بن صالح ملالي، وقاسم بن الحاج إبراهيم العنق[7].

---

[1] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 247.

[2] يمينة بن رحال، **التقارب العلمي بين الجزائر وتونس...**، المرجع السابق، ص 353.

[3] محمد علي دبوز: هو محمد بن علي بن عيسى دبوز من عشيرة النشاشبة وأولاد يونس، من مواليد بلدة بريان (ولاية غرداية سنة 1919). للمزيد ينظر: الزرويل صالح، **الشيخ محمد علي دبوز (1919 – 1981)، منهج تعليمي جديد في زمن قديم**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية، مج 14، ع 01، جانفي 2022، جامعة غرداية، ص 839.

[4] مفدي زكرياء ولد عام 1908 في قرية بن يزقن , أرسله والده إلى تونس ضمن البعثة الميزابية فمكث عامين في مدرسة السلام القرآنية للمزيد ينظر : نصيرة شافع بلعيد، **مفدي زكرياء والشعر الثوري** , *مجلة بحوث سيميائية*، مج 9، ع 15 , جامعة تلمسان , 2020, ص 110.

[5] حمود رمضان : ولد سنة 1906 , بمدينة غرداية جنوب الجزائر للمزيد ينظر : الصالح خرفي , حمود رمضان , **سلسلة في الأدب الجزائري الحديث (3)** ,المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1985,ص09.

[6] محمد علي دبوز، **(أعلام الإصلاح...)**، ج 03، المرجع السابق، ص ص 222– 223.

[7] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 03، دار المعرفة , الجزائر ,ص 274.

ولقد استأجر دار البعثة وما لبثت أن التحق بها أعداد من الطلبة من قرى واد مزاب وايضا من الميزابيين المقيمين بتونس فكان أفرادها عن تزايد قارب عددهم (92) تلميذًا حيث تم تقسيمهم على ثلاث ديار:

- دار يرأسها الشيخ أبي اليقظان.
- دار يرأسها السيد الحاج صالح بن باعلي.
- دار يرأسها الشيخ محمد بن الحاج صالح الثميني ومعه الشيخ أطفيش[1].

أما عن نظام البعثة ونشاطها فكان على روح النظام السابق الذي أقامه الشيخ أبو اليقظان للبعثة الأولى وعلى شاكلة برامجه، حيث قسم المراقبون والموجهون لأدوار التربوية والتعليمية والإدارية بينهم وتعاونوا عليها لاحتواء هذا العدد الهائل المتزايد من الطلبة والتلاميذ[2].

كما طور القائمون على البعثة برنامج نشاطها مستفيدين من تراكم تجاربهم وخبراتهم السابقة في مجال الإدارة والتسيير وأصبح أهم فقراتها ما يلي:

- الحرص على استقامة أخلاق الطلبة بالمراقبة الصارمة لسلوكهم وأخلاقهم وحثهم على الصلاة الجماعية ومحاسبتهم عليها.
- مساعدة التلاميذ في فهم دروسهم بإعادة شرحها وبسطها وإجراء التمارين عليها[3].

عليها[3].

- تكوين مجموعات صوتية ومسرحية لتنمية هوايات الطلبة وتهذيب أذواقهم.

لقد تكلم العديد من المؤرخين والكتاب عن النظام الذي شهدته بعثة أبي اليقظان وأشادوا به وبالأدوار التربوية والعلمية والوطنية التي قام بها مع رفقائه في سبيل إعداد الأجيال[4].

ويقول الدكتور **أبو القاسم سعد الله:** "إن ما يلفت النظر في البعثات الميزابية هو التوجيه والانضباط... وكذلك وسائل الاستقبال وتسهيلات الإقامة والدراسة"[5].

---

[1] يمينة بن رحال، **(التقارب العلمي...)**، المرجع السابق، ص 353.

[2] علي دبوز، **(أعلام الإصلاح...)**، المرجع السابق, ج 03، ص

[3] قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، **معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر 1157 هـ – 1744م إلى 1382 هـ – 1962م**، ط 01، نشر جمعية التراث القرارة، غرداية، 2011، ص 578.

[4] قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، **المرجع نفسه**، ص ص578، 579.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ج 03، ص 275.

لقد نجح أبو اليقظان ومرافقيه في تسيير البعثة العلمية الميزابية إلى تونس وفي توجيه الطلبة وتعليمهم وتربيتهم تربية سليمة، فستمرت بهذا المستوى العالي مدة من الزمن، فكانت لها عوائد عظيمة على الإصلاح والنهضة الحديثة في الجزائر. وفي 1925 عاد أبو اليقظان إلى الجزائر واستخلف على البعثة[1]، قاسم بن الحاج عيسى[2] وقد وقف بجانبه مجموعة من الطلبة لمساعدته في إدارة شؤونها واستمر نشاطه إلى غاية 1936. لقد قرر مغادرة تونس والتوجه إلى بلاده وهو مزود بالعلم والمعرفة متشبعا بروح الإصلاح، وفي نفس الوقت التفرغ لمشروعه الضخم وهو إنشاء الصحافة العربية الحرة فلقد استعان بهذه الوسيلة من أجل مواصلة نشاطه الفردي ونشر الوعي والنهوض بالأمة من سباتها العميق، لقد بقيت البعثات العلمية الميزابية تتوافد إلى تونس ولم تنقطع منذ أوائل الحرب العالمية الأولى حتى غداة الاستقلال في أوائل الستينات إلى ما يعرف بالبعثة البيوضية[3].

المطلب الثاني: البعثات البيوضية.

لم تنقطع البعثة العلمية الميزابية في تونس بانتهاء بعثة الشيخ بنوح مصباح لما اندلعت الحرب العالمية الثانية. حيث نشأت في أول الأربعينيات البعثة العلمية البيوضية في تونس من تلاميذ معهد الحياة الثانوي في القرارة فخلفت بعثة أبي اليقظان في النظام وأربت عليها، ونشأتها بمثابة غنما عظيما للجزائر، وفوزا كبيرا للإصلاح في الجنوب. فقد كان الشيخ بيوض الأب الروحي لهذه البعثة التي أعلنت ميلادها عام 1942م[4]، حيث ظهرت البعثة في وضع حالك وزمن مضطرب كانت تعيشه الجزائر وجيرانها، وهي ظروف الحرب العالمية الثانية، ومن جهة أخرى الاستعمار الفرنسي الذي كان يشدد الخناق على السفر بين المناطق الداخلية والخارجية، كما أن التنقل كان لا يتم إلا برخصة[5] تسلمها الجهات المعنية بذلك[1]، وقد تمت البعثة بالترتيب بالترتيب الآتي: الشيخ بيوض القائد لهذه البعثة، وهو أحد أعلام الإصلاح بمدينة القرارة.

---

[1] يمينة بن رحال ، **(التقارب العلمي...)**، المرجع السابق، ص 356.

[2] **قاسم بن الحاج عيسى:** 11 فيفري 1942 من أعلام القرارة بميزاب أخذ العلم عن الحاج إبراهيم بن عيسى ثم دخل دار التلاميذ والتحق بشيخ الحاج عمر بن يحي يدرس عنده، ثم بجامع الزيتونة ضمن البعثة الميزابية. للمزيد ينظر: **معجم أعلام الإباضية**، ج 02، ص 342.

[3] يمينة بن رحال ،**(التقارب العلمي...)**، المرجع السابق، ص 356.

[4] علي دبوز،(أعلام...), المرجع السابق، ج 03، ص 269.

[5] أحمد بن جابو، **أوضاع الجالية الجزائرية بتونس ما بين (1830 – 1881)**، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص 229.

- **المولد والنسب.**

هو إبراهيم بيوض بن عمر، وبيوض لقب أسرته. وذكر الشيخ بيوض أن أول من لقب به من عائلته جده الثاني إبراهيم بن حمو الأول، وذلك لبياض وجهه وجمال هيئته[2].

ولد الشيخ بيوض في 22 أفريل 1899 في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة بعد عيد الأضحى بيومين[3] بالقرارة بوادي ميزاب دخل إبراهيم المدرسة القرآنية في سن مبكرة فاستظهر القرآن سنة 1911 وعمره 12 سنة فحفظه وأتقنه رسميا.

لازم الشيخ بيوض شيخه عمر بن يحي فأخذ عنه الكثير ورافقه في كل أسفاره مطلعا ومحررًا، بعد وفاة شيخه رشحه أهل المنطقة لتبني الحركة العلمية والنهضة الإصلاحية في القرارة ثم في ميزاب[4]. وفي سنة 1944 إلى 1948 فرضت عليه الإقامة الجبرية بالقرارة من طرف الاستعمار الفرنسي[5].

وفي عام 1922م فضل إبراهيم بيوض الالتحاق بحلقة "إيروان" هي جملة لكلمة "ايرو" أي الذي يرتوي العلم، وهي هيئة دينية في ميزاب، تتدرج ضمن نظام العزابة وهي هيئة طلبة العلم والحافظين لكتاب القرآن الكريم[6]، وكان أصغر عضوا وبعد عامين عين شيخا يتولى مهمة الوعظ والتدريس بالمسجد الكبير سنة 1924، وفي سنة 1925 أنشأ معهد الشباب الذي صار فيما بعد معهد الحياة وجعله منارًا للإشعاع المعرفي والإصلاح الاجتماعي[7]. وأهم ما تركه

---

[1] يمينة بن رحال ، **(البعثات العلمية...)**، المرجع السابق، ص 167.

[2] نور الدين سكحال,المرجع السابق,ص03.

[3] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340 هـ – 1921م إلى عام 1395 هـ – 1975م**، ط 01، 1394 هـ – 1974م، الجزائر، ج 01، ص 153.

[4] يمينة بن رحال، **محطات ثورية للشيخ إبراهيم بيوض من خلال مذكراته أعمالي في الثورة ودورها في عملية التوثيق لتاريخ الثورة**، مج 18، ع 02، جويلية 2023، ص 146.

[5] يحي بن بهون حاج محمد، **الحركة الإصلاحية الجزائرية الحديثة وجهودها في تفسير معاني القرآن الكريم**، قسم اللغة والأدب، جامعة غرداية، ص 68.

[6] يمينة بن رحال، **محطات ثورية...**، المرجع السابق، ص 163.

[7] صالح حمدي، **منهج الشيخ إبراهيم بيوض في عرض الإلهيات من خلال تفسير في رحاب القرآن**، مذكرة ماجستير في العقيدة، قسم أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005 – 2006، ص 03.

الشيخ بيوض هو تفسيره القيم لكتاب الله، وفي يوم 14 جانفي 1981، فقدت الجزائر عالما طاهرا وعملاقا من عمالقة حركة الإصلاح الوطني عن عمر يناهز 83 سنة[1].

كما ذكرنا بداية الأوضاع الصعبة التي كادت أن تمنع طلبة البعثة البيوضية من السفر إلى تونس، لكن الجزائريين أو بالأحرى الميزابيين يتحدون هذه الأوضاع من أجل طلب العلم، ووصل مجموعة من طلبة معهد الحياة إلى تونس بواسطة هذه الطرق الملتوية خلال بداية الأربعينيات والتحقوا بالدراسة في جامع الزيتونة ومعهد ابن خلدون والمكتبات العامرة بتونس، مشكلين بذلك النواة الاساسية للبعثة العلمية البيوضية[2]. ومن هؤلاء المغامرين إلى تونس محمد علي دبوز، سافر إليها بدون رخصة سفر وكان عام 1942, وفي شهر جوان وصل طالب من معهد الحياة إلى تونس مغامرًا بدون جواز سفر هو عيسى بن الحاج حجام، وزاد طالب آخر مغامرًا سنة 1943 هو إبراهيم المرموري ,فدخلوا الجامعة الزيتونية كلهم وفي معهد ابن خلدون وقيل هؤلاء الثلاثة هم نواة البعثة البيوضية في تونس، وكانوا كل واحد منهم يسكن في محل خاص به ولكنهم كانوا متحابين منذ عهود دراستهم في معهد الحياة، وفي وسط الأربعينيات سافر إلى تونس ايضا :

* محمد ابن ناصر الملالي.
* وعلي بن يحي معمر النفوسي.
* ثم بلحاج بن عدون الشريفي وفي آخر الأربعينيات سافر أيضا محمد بن عمر لعساكر.
* إبراهيم بن علي الأطرش.
* بكير بن محمد ارشوم
* محمد بن الحاج الراعي[3]

كما أسهم طلبة البعثة البيوضية في صفوف جبهة التحرير وكلف محمد بن عمر لعساكر برئاسة الطلبة ضمن صفوف الجبهة، كما أنه تولى مسؤولية شؤون الطلبة الجزائريين في وزارة التربية ضمن الحكومة الجزائرية المؤقتة.

---

[1] يمينة بن رحال ، **مذكرات الشيخ إبراهيم بيوض عن عمر بيوض وأهميتها في كتابه تاريخ بني ميزاب**، المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الايبستمولوجية، مج 05، ع 03، جامعة مسيلة، 2020، ص 61.

[2] قاسم الشيخ بلحاج، **النهضة الإصلاحية...**، المرجع السابق، ص 585.

[3] علي دبوز، **أعلام الاصلاح** .... ، المرجع السابق ،ج3،ص 270.

كما نشط طلبة البعثة أيضا في المجال الثقافي وكان لهم الاحتكاك بعدد من الشخصيات السياسية والثقافية التونسية والجزائرية من بينهم: عبد الرحمن شيبان [1],والفاضل بن عا شور[2], والعقيد عميروش وفرحات عباس، وعباس تركي وكان لقائهم بهذه الشخصيات قد ترك في نفوسهم آثار جانبية[3].

تزايد عدد الطلبة البعثات الميزابية مع بعثات الشيخ بيوض وهذا ما دفع جمعية الإصلاح بوادي مزاب إلى شراء دار واسعة لهم سنة 1958 في وسط تونس العاصمة، بالقرب من جامع الزيتونة[4]

ونجد بعض الأسماء التي برزت في البعثة الميزابية كان لها الدور الإيجابي في النهضة العلمية والفكرية في ميزاب والجزائر، منهم: مفدي زكريا، ورمضان حمود، سليمان الفرقد[5]، والقائمة طويلة، وكان لهم دورهم المشرف في الدعوة الوطنية والنضال، ونالوا قسطهم من التعسف كما أنهم فاجأوا بقصائدهم الثورية[6].

المطلب الثالث: بعثات القصور.

- **البعثة العلمية لطلبة بني يزڤن:**

تأسست سنة(720هـ-321م) وذلك عن طريق إندماج مجموعة من القرى الميزابية القديمة، وذكر الشيخ أطفيش أن أصل تسميتها مأخوذة من الكلمة البربرية«**آت يسجن**» التي تعني

---

[1] عبد الرحمن شيبان: ولد في قرية الشرفة عام 1918 نزل جامع الزيتونة سنة 1938 وعمره 09 سنوات. للمزيد ينظر: محمد الصديق، محمد الطاهر قادري، **الشيخ عبد الرحمن شيبان الداعية الأديب والأستاذ المصلح**، مجلة الحضارة الإسلامية، مج:16، ع:27، جامعة الحاج لخضر، باتنة،ا لجزائر،2015، ص 319.

[2]لفاضل بن عاشور: ولد سنة 1909 وتوفي 1970 أديب وخطيب من طلائع النهضة الحديثة في تونس. للمزيد ينظر: محمد الفاضل بن عاشور، **روح الحاضرة الإسلامية**، أبحاث علمية، ط 02، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، 1992، ص 02.

[3] محمد بوسعدة، **دور مزاب في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحررية 1930 – 1962**، أطروحة دكتوراه ل. م. د في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019 – 2020، ص 219.

[4] الشيخ بلحاج، **معالم النهضة...**، المرجع السابق، ص 414.

[5] سليمان الفرقد: من مواليد مدينة غرداية سنة 1905. للمزيد ينظر: ناصر بالحاج ، **الفرقد سليمان بوجناح (1905 – 1988)** نضاله الوطني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 02، غرداية، 2021، ص 572.

[6] محمد بوسعدة، المرجع السابق، ص 223.

النصف وقد سميت بهذا الإسم بإنتقال عرش أولاد سليمان من غرداية نحو بني يزڤن ويمثل هؤلاء نصف سكان غرداية.[1]

بادر الميزابيون من بني يزڤن بإرسال بعثات طلابية إلى تونس، وذلك لإصرار الشيخ صالح بن يحي، وقد كان نجاح بعثة أبي اليقظان دافعاً كبيراً تولى الإشراف على هذه البعثات إبراهيم أطفيش وصالح بن با علي[2].ومحمد الثميني بالإشراف على هذه البعثة، واستمرت إلى سنة 1958م، ولكنها أنقسمت إلى قسمين سنة 1922- القسم الأول تحت مسؤولية صالح بن با علي، وقسم الآخر تحت مسؤولية إبراهيم أطفيش.[3]

- **البعثة العلمية لطلبة غرداية: 1936.**

تأسست مدينة غرداية سنة(447هـ/1053م) وأصل تسميتها تغرديت وتعني قطعة الأرض صالحة لزراعة على ضفاف الوادي ويعد اول من سكان هذه المدينة الشيخ بابا، وقبل أن اسمها تصغير لكلمة أغردي ومعناه الجبل.[4]

عقب توقف بعثة أبي اليقظان سنة.1355هـ-1936م انطلقت بعثة علمية جديدة تابعة لجمعية الإصلاح في غرداية، تولى قيادتها أحد أبناء المنطقة المخلصين، الشيخ بنوح مصباح المتخرج من معاهد تونس. وقد أسندت إليه الجمعية مهمة رئاسة هذه المبادرة الجديدة بإشراف من الشيخ أبي اليقظان[5]. كما أن هذه البعثة سارت على نهج البعثات الأخرى، فاستقبلت الطلبة من أبناء غرداية وأبناء جمعية الإصلاح، واستمرت في نشاطها أربع سنوات. قدمت خلالها

---

[1] يحي بوراس، **العمارة الدفاعية في منطقة وادي ميزاب(نموذج قصر بني يزڤن من القرن 10هـ/16م إلى القرن 13هـ/19م)** دراسة وصفية تحليلية ومقارنة، بحث لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، قسم علم الآثار، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص1

[2] صالح بن علي: من رجالات بني يسجن بمزاب للمزيد ينظر: **معجم أعلام الإباضية**، ج3، ص473.

[3] قاسم الشيخ بالجاج. البعثات العلمية الجزائرية إلى تونس تاريخها ودورها الحضاري وادي ميزاب أنموذجا، العالمية للطباعة، البليدة، 2016، ص32.

[4] زدك ابراهيم، **الحركة العلمية في منطقة وادي ميزاب ما بين الفرنسيين 10-13هـ16-19م**، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلسمان، 2019/2018، ص13.

[5] محمد علي دبوز، (**أعلام**.....)، ج3، المرجع السابق، ص ص251-254.

التوجيه والنصح لشباب، إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية وسوء الأوضاع في تونس أديا إلى عودة الشيخ بنوح إلى أرض الوطن بطلب من الجمعية .[1]

المبحث الثاني: أهم المراكز العلمية في تونس.

المطلب الأول: جامع الزيتونة.

يعد جامع الزيتونة أقدم وأهم الحواضر العلمية العربية في أفريقيا، [2] ابتدأ بناء جامع الزيتونة الأمير حسان بن النعمان الغساني [3] الداخل الإفريقية سنة 79هـ، ثم جاء الأمير عبد الله بن الحبحاب الداخل سنة 114هـ. وأتم بناءه سنة 141هـ ,ولما تولى زيادة الله بن الأغلب الإمارة بالقيروان، أحدث به أبنية ضخمة وصار من أحسن الجوامع القائمة المصنوعة من المرمر والرخام[4]. أما هندسة بناء جامع الزيتونة فإنها موافقة تماماً لبقية جوامع عواصم أفريقية الشمالية، وأبوابه أُحكِم صنعها من عود الصندل حوالي القرن الخامس عشر لميلاد. وصومعته المشاهد جمال بهجتها على حد السواء من داخل الجامع وخارجه[5].

- **التسمية:**

يعد جامع الزيتونة من أقدم معاهد العلم والتعبد في تونس، بل وفي أفريقيا، والعالم الإسلامي كله. من وقت تأسيسه، لم يكن فيه نظام تعليم منظم، لكن خلال فترة حكم خلفاء بني حفص، بدأ يزدهر بفضل الكتب التي أضيفت للمكتبة،«وتشعشعت أنواره بفضل ما أضافوا له من

---

[1] قاسم الشيخ بالحاج،(**البعثات....**)، المرجع السابق، ص35.

[2] صديق قادري، علي خضرة، **الزيتونيون ودورهم التربوي في الجزائر الشيخ عبد الرحمان شيبان أنموذجاً**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ,مج 11، العدد1، جامعة الوادي، الجزائر، 2022، ص2.

[3] الأمير حسان بن النعمان الغساني بن عدي بن بكر بن مغيث عمرو بن مزيقيا بن عامر بن الأزد، من صلالة ملوك العرب الشام من الغساسنة للمزيد ينظر: عيسى بن الذيب، **حسان بن النعمان ودوره في إرساء قواعد الدولة الإسلامية في بلاد** المغرب، جامعة الجزائر 02، ص226.

[4] محمد حسين الخضر، **تونس وجامع الزيتونة**، ط1، دار النوادر، 2010، ص28.

[5] محمد بن الخوجة، **صفحات من تاريخ تونس**، تقديم حمادي الساحلي، الجيلاني بن الحاج يحي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ص284.

خزائن الكتب الجامعية ».[1] ويقال أيضا ان أصل تسمية الجامع انه بني في موضع كان مشجراً بالزياتين، وقطعت كلها ولم تبق إلا الزيتونة" في وسط ساحة الجامع فسمي بها، ويقال في حديث آخر عند المسيحية أن الجامع شيد بالقرب من كنيسة قديمة تضم رفات«**أوليف**» يعني الزيتونة فمنها جاءت تسمية الجامع الأعظم بجامع الزيتونة.[2] وقد اختاروا هذا الإسم ليجعلوا من زيتونهم هذا زيتا ومصباحاً يضيء الشمال الإفريقي بنور الجامع والإسلام وهذا ما **جاء في قوله تعالى:**« الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيء...».[3]

- **مناهج وطرق التعليم في جامع الزيتونة:**

عرفت الجامعة الزيتونية أوج عطائها في العهد الحفصي، ثم تراجع العلم بما توجه من عناية الأمير حسين بن علي رحمه الله إلى بناء المدارس ونسخ الكتب وأرسلو مفتي الدولة الشيخ حسين البارودي[4] إلى الإستانة ليشتري جملة من أحسن الكتب، حيث أقام مكاتب كثير منها واحدة بمقره في باردو المعروفة بخزنة بيت الباشا، ومنها ما جعله من الخزائن. في كل مدرسة من مدارسه بالحاضرة [5]. لكن مع دخول الإستعمار الفرنسي زادت الأزمة الزيتونية فقد سعت السلطات الفرنسية إلى غرس ثقافتها وتهميش التعليم الزيتوني عبر عرقلة كل مصلح دخل الجامعة، مع تشجيع التعليم العصري سواء في المدارس الإبتدائية الفرنسية العربية أو

---

[1] محمد عبده بن الخوجة، **طريق معالم التوحيد معالم التوحيد في القديم والجديد**، المطبعة التونسية , تونس،1939م، ص37.

[2] برنشفيك روبار، **تاريخ أفريقية في العهد الحفصي 13، 15** ,ج 1، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ,1988، ص371.

[3] سورة **النور الآية**، ص354.

[4] الشيخ حسين البارودي: هو الشيخ أبو محمد حسين بن محمد أصلهم من بلد مورة للمزيد ينظر:
أبي عبد الله محمد بن عثمان السنوسي، **مُسَامرات الظّريف بحسن التعريف**، تحقيق وتعليق محمد الشاذلي النيفر، ج:02، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، 1994،ص ص25-26.

[5] محمود جناب الشيخ سيدي بن محمود القاضي الحنفي، لجنة تنظيم خزاين الكتب بجامع الزيتونة عمره الله: المكتبة العبدلية، ص10. وينظر أيضا: أحمد زاوي، **الحركة الأدبية بتونس خلال العهد العثماني**، مجلة المعيار، مج 27 ، ع 4 , المدية، 2023، ص628.

المعاهد الثانوية وقد زاد التلاميذ المسجلين في مختلف مراحل التعليم العصري من 100 تلميذ سنة 1881 إلى 150000 تلميذ سنة 1950.[1]

ومن أبرز الخصوصيات التي إتسم بها التعليم الزيتوني خلال هذه الفترة بقاء برامجه ومناهج تعليمه ثابتة. فالجامعة الزيتونية بقيت محافظة أكثر، منذ تقرير الجنرال حسين سنة 1842م إلى حدود سنة 1950م على نفس المواد تقريبا أهمها[2]: أصول الفقه، علوم السنة، الحديث، علوم الشريعة، علوم اللغة العربية، العلوم الرياضية، العلوم الطبيعية.[3] وكانت درجات التعليم كالآتي: إبتدائية، ووسطى، وعالية، أما الإبتدائية فمبدؤها بالمكتب القرآني للخط، والقراءة، والرسم المصحفي وتزاول بفرعي الجامع، ويتم الحصول على شهادة إبتدائية تسمى الأهلية، وتعليم الدرجة الثانية ويمكن مزاولة من شهادة تسمى شهادة التحصيل وهي شهادة زيتونية بدأ العمل بها سنة 1874م[4]، يتحصل عليها الطالب بعد شهادة العالمية، وكل هذه الشهادات تمنح لأصحابها بالإمتحان العمومي كتابي وشفاهي.[5] وقد كان برنامج التعليمي في المرحلة الأولى يتمثل في القراءة والتجويد: شرح القاضي على الجزرية لشمس الدين الجزري[6]، شرح الباجوري على الجوهرة. والفقه: متن القدوري، نظم الشيخ حسن الصغير بشرحه....والبرنامج التعليمي في المرحلة الثانية(المتوسطة):

- ✓ التوحيد: الوسطى للشيخ السنوسي.[7]

---

[1] خير الدين شترة، (**الطلبة الجزائريون...**)، المرجع السابق، ص703.

[2] خير الدين شترة، نفسه، ص704.

[3] محمود خباب الشيخ سيدي ، المرجع نفسه ، ص16.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور، **أليس الصبح بقريب(التعليم العربي الإسلامي)**، دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 2006م، ص87-88، وأيضا ينظر: سليم بعلوج، **الجوامع العربية روافد الإستقبال الطلبة الجزائريين 1954-1962(جامع الزيتونة أنموذجاً)**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ,مج 5,ع1,جامعة مولود معمري ,تيزي وزو, 2023, ص52.

[5] خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريين...** ، المرجع السابق، ص705.

[6] أمينة علي، **شرح المقدمة الجزية المبسط للمتدئين**، الجامعة الإسلامية بأمريكا الشمالية، القاهرة، ص4-5.

[7] الوسطى للشيخ السنوسي: كتاب لتوحيد، للمزيد أنظر: السنوسي التلمساني الحسني، **العقيدة الوسطى وشرحها**، تح: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ص15.

- ✓ السير: الهمزية بشرح الجمل.
- ✓ الحديث: شرح الشبرخيتي على الأربعين نووية.
- ✓ اللغة والأدب: مقامات الحريري، العمدة لأبن رشيق، المعلقات السبع.
- ✓ التاريخ الجغرافيا: نبذه من تاريخ الإسلام وتاريخ تونس.

وأخيراً مرحلة التعليم العالي حيث يذكر الشيخ الطاهر بصفته أنه كان مدرساً في جامع الزيتونة وشيخ جامع الزيتونة بأن الطالب الزيتوني بعد حصوله على **شهادة التطويع:**" يشتغل المحصل بالتعليم العالي" فيطلب منه إقراء كتب المرحلة الإبتدائية وبتدرج بقراءة كتب المرحلة العالية وعلومها: التفسير، البلاغة، الحديث...[1]، وكان المدرسين في الجامع من المذهب المالكي والحنفي، ويدرس المعلم كل يوم ما عدا يومي الخميس والجمعة درسين من أي فن أرادوا وفي وقت تيسر له، وإذا فقد أحد هؤلاء المدرسين إنتخبوا مدرس آخر من الموجودين في العصر[2].

المطلب الثاني: المدرسة الصادقية 1875.

لم يكتف خير الدين التونسي بإصلاح التعليم الزيتوني، بل عمد إلى بعث مؤسسة تعليمية عصرية على النمط الأوروبي ,وذلك بتأسيسه للمدرسة الصاديقية، وتعد مؤسسة تعليمية يغلب عليها الطابع العلمي [3]. وقد سميت بالمدرسة الصاديقية نسبة إلى **محمد صادق باي**، وأما مكان المدرسة فكان في" **قشلة الزنايدية**" وهي ثكنة عسكرية بناها محمود باشا في أوائل القرن 19م، وقد تم إحداث المدرسة في 13 جانفي 1875م[4]. وعين العربي زروق على رأسها بصفة

[1] محمد بوطيبي، **التعليم في جامع الزيتونة خلال النصف الأول من القرن العشرين (دراسة في المنهج والبرنامج)**، المجلة المغاربية للمخطوطات. ع5،(جوان 2017)، جامعة يحي فارس، المدية. ص201-202.

[2] خير الدين شترة،(**الطلبة الجزائريين...**)، المرجع السابق، 708.

[3] عبد القادر دوحة، **الإصلاحات الثقافية والعلمية لخير الدين التونسي في منتصف القرن19م وعلاقتها بالحضارة الغربية**، ع8، خميس مليانة، 87.

[4] محمد بن الخوجة، المرجع السابق، ص310.

بصفة مدير يساعده نائبان هما الأمير الأي اسكندر وعمر بن بركات، وكان عدد التلاميذ في البداية عند افتتاح المدرسة 167 تلميذاً.[1]

- **النظام الداخلي للمدرسة:**

تتكون المدرسة من ثلاثة أقسام:

* **القسم الأول:** للتعليم الإبتدائي.

* **القسم الثاني:** للعلوم التقليدية.

* **القسم الثالث:** لدراسة اللغات غير العربية والعلوم الضرورية للأمة الإسلامية.[2]

- **مواد التعليم بالمدرسة:**

العلوم الإسلامية والعربية: القرآن الكريم والتشجيع على حفظه الحديث، والفقه بالمذهب المالكي والحنفي ,النحو والصرف، البديع، الأدب، التاريخ الإسلامي وأيضا العمل على تعليم الخط العربي.[3]

- **العلوم العصرية:** التاريخ الإسلامي والتريخ الإفريقي,الجغرافيا والخرائط، وأيضا العلوم العقلية: كرياضيات والجبر والهندسة والحساب،الطبيعة وأيضا بالإضافة إلى :
- **اللغات الأجنبية:**

إدخال الفرنسية وذلك نتيجة دخول المستعمر الفرنسي,واللغة الإيطالية.[4]

---

[1] خير الدين شترة،(**الطلبة....**)، المرجع السابق، ج1، ص646.

[2] *Rabiha Mohammed Khudhayr Esa,* ***AlSadiqeyyah School in Tunisia: A Study of the Emergence and Transformation (1875-1906),*** *Journal of Tikrit University for Humanities, Folder29, Number10, University of Mosul, 2022,p154.*

[3] محمد بن الخوجة، المرجع السابق، ص312.

[4] محمد بوطيبي، **التعليم العصري في تونس بين الواقع والطموح خلال النصف الأول من القرن العشرين**، مجلة أفكار وآفاق، ع7، المدية 2020م، ص184.

المطلب الثالث: المدرسة الخلدونية 1896.

تأسست المدرسة الخلدونية في 22 ديسمبر 1896، على يد جماعة من محرري جريدة الحاضرة،[1] ومجموعة من خريجي المعهد الصادقي قد كانوا متشعبين من أفكار المصلحين التونسين، كما أنهم تلقوا الثقافة العصرية أيضاً. [2] وقد كانت المدرسة الخلدونية تابعة للزيتونية.[3]

ترأس المدرسة الخلدونية [4]محمد الأصرم[5]، وكان الهدف من تأسيس هذه المدرسة:

- تدريس وتطوير العلوم العصرية لتونسيين، كما أنهم أعدوا المحاضرات في تخصص التاريخ. والجغرافيا واللغة الفرنسية، الفيزياء، وغيرها...
- تشجيع تأسيس المكتبات العلمية.[6]

أما أقسام التعليم بها فهي:

- **التعليم الإبتدائي:** يتلقى التلاميذ مبادئ اللغتين العربية والفرنسية وأيضا الكتابة والقراءة.
- **التعليم الثانوي:** يتضمن التاريخ والجغرافيا والحساب والعلوم الطبيعية وغيرها.
- **التعليم العالي:** يقوم التلاميذ بإجتياز اختبار يمتحن فيه الطالب، في المعارف العلمية. ويدرس الأدب والفلسفة والإنشاء والرياضيات والهندسة والإقتصاد.[7]

---

[1] الحاضرة: صدر عددها الأول سنة 1888 وصدر عددها الأخير سنة 1911، وقد احتوت على أربع صفحات للمزيد ينظر: آمال الناجي حامد، **بدايات الحركة الفكرية والأدبية في تونس**، مجلة نقد وتنوير، ع11، تونس، مارس 2022، ص370.

[2] علي غنابزية، كوثر هاشم، **جذور مبدأ الإستقلال لدى النخبة الوطنية التونسية في جامع الزيتونية ما بين 1881-1920م**، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص5.

[3] محمد الطاهر بن عاشور،(**أليس الصبح بقريب....**) المرجع السابق، ص102.

[4] علي عنابزية، المرجع نفسه، ص6

[5]محمد الأصرم: (1858-1925). من عائلة عربية عريقة، تلقى تربية عصرية ودرس في المدرسة الصاديقة للمزيد ينظر: علي المحجوبي، **جذور الحركة التونسية(1904-1934)**، ط1، بيت الحكمة، تونس، 1999، ص130

[6] محمد بوطيبي ,الجمعية الخلدونية التونسية بين الرمزية التاريخية والمشروع العلمي التونسي، آفاق فكرية، مج4، ع9، المدية، ص28.

[7] فتيحة عبد النور، **الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس ما بين ص18م-1954-** , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة,الجزائر، 2013-2014، ص61.

الفصل الثالث:أثر البعثات الميزابية في العلاقات السياسية والثقافية بين ميزاب وتونس

المبحث الأول : إسهامات الطلبة الميزابين في تونس

المبحث الثاني : الإصلاح العلمي في ميزاب

المبحث الأول: إسهامات الطلبة الميزابيين في تونس.

مع مطلع القرن العشرين توجهت إلى تونس أعداد هائلة من الجزائريين عامة والميزابيين خاصة، نتيجة القوانين الإضطهادية التي قام بها الإستعمار الفرنسي ضدهم مثل قانون الأهالي والتجنيد الإجباري[1]. ويعد الميزابيين أكبر طائفة جزائرية مهاجرة إلى تونس لوجود علاقات تاريخية لهم بجربة، إذ نجد أن الميزابيين بتونس كانوا 19.5% من مجموع الجزائريين المتواجديين هناك حسب إحصاء سنة 1921م [2].

المطلب الاول :اماكن تواجد الطلبة الميزابيين في تونس .

كان الطلبة الميزابيين القاطنين بتونس يسكنون عادة في مأوى المدرسة، التي كان يشرف عليها شيخ من أصول ميزابية من خريجي الجامع الأعظم، حيث يهتم [3]بقضاياهم الدينية والذهنية والفقهية والمنهجية، كما أن الجالية الميزابية استطاعت تأسيس مساجد خاصة بالمذهب الإباضي في تونس. منها المسجد الكائن في سوق البلاط، والمكتبة متواجدة في سيدي بوخريص. وأيضا أشارت التقارير الفرنسية إلى وجود مدرستين خاصتين بتعليم أبناء الإباضيين، وكانت المدرستين تقعان بالقرب من حمام القشاشين لصاحبه بن عمر من ميزاب. [4]

وعند توافد الطلبة من ميزاب، بدأ أبي اليقظان في البحث عن منزل مناسب لإستئجاره، يكون مقر مناسب لطلبة البعثة، وبالفعل تمكن من إيجاد دار فسيحة في الطابق الثاني من نهج تربة الباي، في النصف الأول من جهة جامع الزيتونة وتحتوي هذه الدار على خمس حجرات. ومع التزايد المستمر لطلبة البعثة، صارت لها داران جديدتان وأصبح عددهم بالضبط 92

---

[1] فتيحةعبد النور، **الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الإستعمارية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزيعة، الجزائر، ص301.

[2] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص61.

[3] محمد بوطيبي. **الجالية الميزابية وتأثيراتها السياسة والإجتماعية والإقتصادية في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين**، مجلة الباحث، مج13، ع2، جامعة المدية، جانفي 2022، ص445.

[4] محمد بوطيبي، **نشاط الطلبة الزيتونيون الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشري**ن، مجلة الدراسات التاريخية، مج22، ع1، جامعة يحي فارس المدية، 2021، ص346.

طالب في ثلاثة ديار. وهكذا أصبح للبعثات العلمية الميزابية بتونس دور هامة يسكنون بها ويقومون فيها بنشاطاتهم، وبعد الحرب العالمية الثانية توافد الطلبة بأشكال غير منتظمة بسبب منع السلطات الفرنسية لسفر الطلبة إلى تونس، ولهذا قامت جمعيات الحركة الإصلاحية بشراء دار فسيحة في قلب العاصمة تونس بالقرب من جامع الزيتونة سنة 1952م[1]، بعدما كانوا يسكنون متفرقين في دور يستأجرونها وجعلت لهم طباخاً ورئيسياً من أبناء المعهد[2]. وأيضا قامت جمعية الفتح ببريان بشراء دار فسيحة ليتسع إليها الطلبة. وهكذا كان الطلبة الميزابيون يقيمون في هذه الدور المخصصة لهم.[3]

المطلب الثاني: نشاطات الطلبة في تونس:

✓ **مشاركة الميزابيين في الحزب الدستوري:**

جاءت الحرب العالمية الأولى، فبقيت تونس تنتظر نهائتها مثل كل البلدان التي كانت في تلك الفترة على هامش التاريخ وقعد معها الثعالبي[4] بعد أن رجع من رحلته. ولما انتهت الحرب كان الثعالبي زعيم تونس الذي تلتف حوله طليعتها وجماهيرها. وما أن وضعت أوزارها حتى تنادي رفاق علي باش حامبة إلى البدء بعمل سياسي منظم يجمع الطليعة التونسية وجرت الإتصالات السريعة بعد عودة الذين كانو خارج البلاد إبان الحرب، حيث عقد أول اجتماع في مارس 1919، ولم يتوصلوا إلى حل ,فارتأوا عقد جلسة ثانية ومنها ولد الحزب التونسي بقيادة عبد العزيز الثعالبي، ولم يكن حزبا بالمعنى الصحيح المتعارف عليه الآن. كان تجمعاً وطنياً غايته لا تتجاوز إجراء الإصلاحات في تونس.[5] ونجد الجزائريين والميزابيين خاصة لهم دور

---

[1] عبد القادر عزام عوادي، **هجرة الميزابين**... ، المرجع السابق، ص112.

[2] محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر**... ، المرجع السابق، ج3، ص117.

[3] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق ، ص113.

[4] عبد العزيز الثعالبي: (1876-1944) هو محمد عبد العزيز بن إبراهيم، من أصول جزائرية للمزيد ينظر: كوثر هاشم، **الفكر التحرري عند الشيخ عبد العزيز الثعالبي وأبعاده الوطنية والقومية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع19، الوادي، ص256.

[5] عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، ط1، تر: سامي الجندي، دار القدس، بيروت، 1975، ص14.

كبير في تأسيس الحزب الدستوري ,وذلك لأن الظروف السائدة في الجزائر لم تسمح لهم بمزاولة أي عمل سياسي مباشر لمعارضة فرنسا، لذا فكروا في الإلتحاق بالأحزاب الوطنية التونسية، فقد اعتبروا قضية الحزب الدستوري[1] قضيتهم وانتصارها هو انتصارهم، فاندفعوا للعمل فيه كناشطين سياسين ضمن تراتبية الحزب كمناضلين[2].

وعند ظهور الحزب الدستوري انجذب إليه أبناء وادي مزاب وتحمسوا له، فقاموا بدعمه مادياً ومعنوياً، وهذا يعود لأوضاع ميزاب في تلك الفترة[3]، ويقول **توفيق المدني** عن هذا الإنجذاب «وذلك أنهم درجوا على التأكيد بأن وادي ميزاب بلاد حماية لا بلاد استعمار، وأنهم يطالبون بإحترام معاهدة الحماية التي جندوا لها كما تطالب تونس بإحترام معاهدة الحماية التي ارغموا عليها»، حيث يعتبرون أن قضية وادي ميزاب هي نفس قضية تونس، وإحراز تونس على حقها يفتح الباب لإحراز ميزاب على حقها.

تعد مشاركة المزابيين في الحياة السياسية التونسية، من أبرز الإسهامات التي قاموا بها في تونس[4] منذ بداية نشاط الحزب والعمل السري للشيخ الثعالبي، حيث يذكر أبو اليقظان أحد المقربيين من الثعالبي خلال فترة نهاية الحرب العالمية الأولى، وكان يعتبره الثعالبي موضع ثقة في الأمور السرية، ومن بينها إنشاء **الجمعية السرية الفدائية** في تونس سنة 1917 ,غرضها إحداث حركة تحريرية في المغرب العربي كله وكان رئيسها الثعالبي، وكلف معه خمسة أعضاء وكل عضو يستأذن الجمعية بإنشاء فرع من أناس يتمتعون بثقة كبيرة من طرف الجمعية، حيث كان الشيخ صالح بن يحي يترأس فرع من الميزابيين في تونس يتكون من **ستة أعضاء:** أبو

---

[1] الحزب الدستوري: تأسس في 14 مارس 1920 بتونس ولم يتم الإعلان عنه إلا يوم العتاده في 3 جوان 1920 برئاسة عبد العزيز الثعالبي، وهو حزب سياسي كان يطالب بالحقوق التونسية، في إطار دستور وطني للمزيد ينظر: الطاهر عبد الله ,**الحركة التونسية رؤية شعبية قومية جديدة(1830-1956)**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ص55.

[2] عبد القادر عزام عوادي،(**هجرة الميزابيين...**)، المرجع السابق، ص145.

[3] أحمد بن جابو، **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس(1836-1954)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة لأبي بكر بلقايد ,تلمسان- 2010-2011، ص 222.

[4] الكاملة فرحات، **أبناء وادي مزاب الجزائريين ومساهمتهم في الحزب الدستوري الحرّ التونسي**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، مج 8، جامعة حمة لخضر، الوادي،ص 51

اليقظان، الشيخ يوسف بن بكير، عبد الله بن إبراهيم أبو العلا الناصر بن صالح الملالي، عمر بن محمد بوحجام،[1] كانوا كلهم طلبة بالزيتونة عند ذلك الوقت، وتعرف دارهم في تونس بدار **البعثة الميزابية** والتي يرأسها الشيخ أبو اليقظان والتي كانت مقصد الشيخ الثعالبي يجالسه فيها الطلبة الجزائريين، وعندما أنشأ الثعالبي الحزب الدستوري عين الشيخ أطفيش عضواً إداريا للحزب وأيضا أبو اليقظان عضواً في لجنة الدعاية له.[2] وأيضا من بين أبناء وادي ميزاب المنخرطين في الحزب الدستوري نجد:

✓ الصالح بن يحي[3]:

يعد الميزابي الصالح بن يحي من الداعمين الأوائل للشيخ الثعالبي وحزبه، حيث كان يعتبره الثعالبي العضد المتين والداعم الأول للحزب بالمال ,وقد تعرف الثعالبي بصالح بن يحي عندما كان هذا الأخير ضمن البعثة الميزابية في تونس، كما أنه عمل تاجراً هناك، وشارك ايضا في الجمعية السرية، ثم أشركه الشيخ الثعالبي في الدعوة إلى مناصرة الحزب والترشح لعضويته لما لمس فيه من الحمية والإخلاص،[4] وهكذا يعتبر صالح بن يحي من المؤسسين الأوائل للحزب الدستوري، وعضو لجنة تنفذية، وعضو في لجنة الدعاية وعضوا رئيسي في لجنة المالية كما كان عضوا في كل وفود الحزب، وقد كان أمتن عضو للثعالبي يمده بالمال من كيسه الخاص في آخر كل شهر، حتى أنفق كل كسبه في تجارته في سبيل الحزب والقضية التونسية ومات فقيراً رحمه الله.[5]

---

[1] خير الذين شترة، **الطلبة الجزائريون**... ، المرجع السابق، ج1، ص351.

[2] الكاملة فرجات، المرجع السابق، ص791.

[3] الصالح بن يحي: (1948م-1367هـ)، عالم إباضي ولد بني يزڤن في ميزاب، رحل إلى تونس ضمن البعثة الثانية سنة 1917م، وأتم دراسته بالزيتونة، ويعتبر من المؤسسين للحزب الدستوري للمزيد ينظر: خير الدين شترة، **إسهامات النخبة الجزائرية**...، المرجع السابق، ص333.

[4] عبد القادر عزام عوادي، **هجرة سكان**...، المرجع السابق، ص144.

[5] خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون**... ، ج1، المرجع السابق، ص356.

ومن الأعمال التي قام بها الصالح بن يحى اتجاه الحزب، التدعيم بالأموال وذلك من خلال جولة قام بها في الجزائر سنة 1920م، حيث جمع من التجار الجزائريين ثمانين ألف فرنك تبرعوا بها للحزب الدستوري، وهي وأمثالها من تبرعات من الميزابين المتصلة بالحزب، هي التي مكنت الشيخ الثعالبي من السفر إلى فرنسا للتعريف بقضية تونس.[1] كما إستعمل المزابيون في الجزائر الخدعة والتمويه في جمع المال للحزب الدستوري، منها المبالغ التي كانت تجمع للحزب تحت إنجاز المشاريع الخيرية، حيث كشفت وثيقة صادرة عن ممثل الحاكم العام بالجزائر عن تحركات بعض الجزائريين وجمعهم للمال بحجة بناء مسجد للمزابيين، بينما المبالغ المالية المجموعة تم وضعها في خزينة الحزب الدستوري الحر.[2]

توفي صالح بن يحي بتونس سنة 1948م،[3] ويذكر الشيخ بيوض تعليق على الأموال والتبرعات التي كان يرسلها بن يحي للثعالبي ويقول انه رأى في صورة **كاريكاتورية** في إحدى الجرائد التونسية, صورة لشيخ عبد العزيز, والشيخ صالح بن يحي يصب في فمه كيسا من الدنانير، وكتبوا تحت الصورة" **زدني من حلالك وحرامك وزقومك يا صالح**".[4]

✓ **أبو اليقظان:**

كان الشيخ أبو اليقظان كنظيره الشيخ صالح بن يحي في دعم الحزب الحر الدستوري، فقد إنضم من بداية النضال رفقة زملائه إلى الحزب وقبل تأسيس الحزب فقد إنضم إلى جمعية فدائية تحررية أسسها الشيخ الثعالبي سنة 1917م، ثم إنضم للحزب وبرز نشاطه في الدعاية للحزب داخل تونس وفي الجزائر.[5] ويذكر دور أبي اليقظان في الحزب الدستوري أنه كان يبث الدعاية للحزب الدستوري على صفحات جرائده: **النور** ,**النبراس، وادي ميزاب**, **البستان،**

---

[1] محمد بو طيبي، **الجالية الميزابية**.... ، المرجع السابق، ص71.

[2] الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص794.

[3] محمد عيسى النوري حمو، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديماً وحديثاً** ,المجلد الأول، ص416.

[4] الكاملة فرحات، نفسه، ص794.

[5] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح**... ، المرجع السابق، ج3، ص241.

الفرقان.[1] في كل من تونس والجزائر مع الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، ولقد إستمر نشاطه بتونس في الفترة الممتدة من 1917 إلى 1923م، كما كان لأبو اليقظان والبعثة الميزابية موقف تجاه أعداء الحزب الدستوري في تونس، ويقول أنه قطع صلته مع الشيخ الشاذلي المرالي وذلك لما أظهره من عداء للشيخ الثعالبي وحزب الدستوري، كما أنه صار يهاجمه في الصحف والطيب بن عيسى[2]، وأخرجنا جميع التلاميذ من مدرسته، مدرسة السلام. وقطعنا العون المادي عنه، وأفلست مدرسته وأغلقها بسبب قطع الدعم المادي .[3]

المبحث الثاني: الإصلاح العلمي في ميزاب.

مع مطلع القرن العشرين شهدت منطقة ميزاب حركة إصلاحية، وذلك من خلال الأفكار التي عادت بها البعثات العلمية الميزابية من تونس، حيث شملت هذه الأفكار الجديدة الجانب التربوي والتعليمي، ونتيجة لذلك ظهرت المدارس العصرية والجمعيات والنوادي الثقافية، مشكلة بذلك أدوات فعالة في نشر الوعي وتعزيز روح التجديد والنهضة العلمية، متمسكين بذلك على القيم الدينية والثقافية للمنطقة الميزابية.

مطلب الأول: إنشاء المدارس والجمعيات والنوادي.

أولا: المدارس داخل ميزاب:

- **مدرسة أبي اليقظان 1915:**

أسسها أبي اليقظان في جوان 1915,ويمكن إعتبارها أول مدرسة عصرية متأثرة بالنهضة التونسية، وساعدته عشيرته في القرارة على فتح هذه المدرسة، التي استقبلت 35 تلميذ[4]، ومن

---

[1] محمد عيسى النوري حمو، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثاً**، المجلد الثاني، ص84.

[2] الطيب بن عيسى: ولد سنة 1885م بالبليد، وهو أحد أعلام الجزائر وبعد دورا هاماً في الصحافة التونسية للمزيد ينظر: محمد بو طيبي، **الشيخ الطيب بن عيسى، وإسهماته في الحركة الوطنية والإعلام التونسي**، مجلة عصور، مج 17، ع1، جامعة المدية، الجزائر، سبتمبر 2018، ص227.

[3] الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص796.

[4] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص87.

بين هؤلاء التلاميذ الذين درسوا فيها: حمو بن عيسى المرموري، دحمان بن الحاج بكير المرموري، الحاج داود بن الحاج أحمد أحجوجة، عيسى بن يحى تعمونت وغيرهم[1] وقد درسوا المواد التالية: القرآن، علم الأشياء، سيرة الرسول(ص)، الحساب، المحفوظات، تاريخ الجزائر والجغرافيا.

وبالرغم أنها لم تدم أكثر من سنة وأشهر إلا أنها فتحت المجال لضرورة تطوير التعليم والإقتداء بالنهضة التونسية[2]. وأيضا بسبب عودة أبي اليقظان إلى تونس ومواصلة الإهتمام بطلبة البعثة هناك.[3]

- **مدرسة العطف(النهضة) 1924م:**

تأسست سنة 1924 على يد الأعضاء العائدين من البعثة العلمية في تونس على الطريقة العصرية، ومن الأعضاء داود بن بكير وأحمد بن الحاج يحي بكلي، ويرجح الأستاذ محمد علي دبوز إلى أنها أحسن مدرسة في الجنوب في تلك الفترة، لكفاءة معلميها، وفي سنة 1931م ظهرت مدرسة الشبيبة على يد عمر بن عيسى الحاج أحمد، كما أنها عرفت باسم النهضة سنة 1945 نسبة إلى جمعيتها التي تشرف عليها من حيث الإعتماد والتمويل[4]، وتوسعت بقسمين تحت إدارة الأستاذ إبراهيم بن يحي الحاج أيوب سنة 1947، كما أنها استقطبت حوالي 100 طالب يشرف عليهم ستة معلمين بارعين، وأحدث أيضا مناهج جديدة في المدرسة[5] . بالإضافة إلى مجموعة المدارس المتبقية بسيوف نقوم بالإشارة عنها فقط:

✓ **مدرسة بنورة:** تأسست في 15 مارس 1926م.

[1] علي محمد دبوز،(**أعلام**...)، ج3، المرجع السابق، ص203.

[2] عبد القادر قوبع، المرجع نفسه، ص88.

[3] علي محمد دبوز، المرجع نفسه، ص205.

[4] علي محمد دبوز، **أعلام**... ، ج3، المرجع السابق، ص256.

[5] عبد القادر فرحات، المرجع السابق، ص117.

- ✓ **مدرسة الفتح بريان:** في 15 جويلية 1927 وفي سنة 1946 تشكلت جمعيتها المشرفة عليها وهي الفتح وقد بادرت بدورها الإصلاحي والتعليمي إلى إرسال بعثة علمية نحو تونس سنة 1947.[1]
- ✓ **مدرسة الإصلاح غرداية:** 1934م.
- ✓ **مدرسة الجابرية بين يزڤن** :1941م.
- ✓ **مدرسة بني يزڤن:** 1946. تأسست تحت إشراف جمعية الإستقامة.[2]

- **معهد الحياة: 21 ماي 1925.**

يعد معهد الحياة منارة علمية في قلب وادي مزاب، تأسس هذا المعهد ليقاوم الجهل والأمية، وسياسة المحتل الطاغية في تلك الفترة يوم 28 شوال 1343 الموافق ليوم **21 ماي 1925**م [3]، منزل الشيخ المؤسس وسماه" يمعهد الشباب" وبعد ذلك توسع المعهد وتحول إلى مسجد الكبير في قلب المدينة، وتجسدت أهداف التعليم في المعهد إلى:

- ✓ طلب رضا الله.
- ✓ نيل العلم.
- ✓ محو الجهل.

وأيضا السعي لإصلاح ما أفسده المستعمر في الدين والوطن[4].

- **مقررات المعهد ونظامه:**

اعتمد المعهد على مجموعة من المواد تدرس في البداية أهمها: العقيدة، الفقه، اللغة العربية تخصصاتها، بلاغة، نحو...,كما أنه قدم الشيخ بيوض الأب الروحي للمعهد دروس اجتماعية،

---

[1] علي دبوز، المرجع السابق، ص256.

[2] عبد القادر فرحات، المرجع السابق ، ص118-122.

[3] محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، ص27.

[4] كمال عويسي، محمد حبي، **دور مؤسسات التعليم بوادي ميزاب في الحفاظ على الهوية الوطنية معهد الحياة 1925** بغرداية نموذجاً، ص337.

ووطنية مستقاة من قادة الإصلاح كالبشير الإبراهيمي ,وعبد الحميد بن باديس ،وغيرهم من المصلحين. أما توقيت الدراسة كان يبدا من الفجر بساعة للحفظ والتكرار ثم من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ومن بعد العصر إلى قبيل غروب الشمس وأخيراً من بعد صلاة إلى العشاء وبعدها الدروس الليلية.[1] حيث حرص الشيخ على تكوين أفراد قادرين على تولي القضاء والإفتاء والتدريس، وأيضا العديد من الأعمال التي تساهم في إصلاح المجتمع.[2]

ثانياً: المدارس خارج ميزاب:

- **مدرسة الإخاء ببسكرة: 1931.**

تعتبر مدرسة الإخاء هي التجربة الثانية التي جمعت الميزابين وجمعية العلماء المسلمين، في حفل الإصلاح الجزائري، وكما نعلم أن التجربة الأولى كانت مدرسة الصديقية في تبسة 1913.[3]حيث جمعت في صفوفها تلاميذة التجار الميزابين وأبناء بسكرة وكان محمد خير الذين يهتم بالتدريس فيها، وأيضا محمد الحاج,ابراهيم الطرابلسي الميزابي، ومن ناحية التمويل فقد كان التاجر عيسى بن عمارة ,وإبراهيم بن سليمان بربوشة، وبكوش سليمان، يهتمون بذلك، ودامت مدة المدرسة خمس سنوات, ثم تم توقيفها من قبل إدارة الإحتلال [4]، حرصا منهم على عدم تلاقي التجربتين الإصلاحيتين في النهوض بالتعليم العربي في الجزائر. وتعد تجربة الإخاء العلمي بمدينة بسكرة من بدايات نماذج الإتحاد الوطني بين الجزائريين بصفة عامة بعيداً عن المذهبيات، والجمود خلف الأهداف الضيقة التي كان الإستعمار الفرنسي يعمل على تغذيتها بطريقة خادعة.[5]

---

[1] كمال عويسي، **دور المؤسسات التعليم بوادي الميزاب في الحفاظ على الهوية الوطنية معهد الحياة 1925م بغرداية نموذجا**، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 10، جامعة غرداية، ديسمبر، 2015، ص290.

[2] كمال عويسي، **جهود علماء الجزائر في الإصلاح الإجتماعي والتروبي الشيخ إبراهيم بيوض نموذجاً**، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، مج06، ع خاص، جامعة غرداية، 2022، ص611.

[3] محمد بن صالح ناصر، **إبراهيم بن سليمان ناصر(بربوشة) وجمعية الإخاء العلمي. بسكرة-(1931-1935)**، ع26، جمعية التراث القرارة، الجزائر، ماي 2021، ص288.

[4] عبد القادر فرحات، المرجع السابق، ص123.

[5] محمد بن ناصر،(**إبراهيم...**)، المرجع نفسه، ص291.

- **مدرسة غليزان: 1929.**

تأسست مدرسة غليزان سنة 1929م، تحت إشراف الشيخ بابا عمي الحاج أحمد بن الحاج، كما انها سارت على نهج المدرسة الصديقية في تبسة، وقد جاء ذكر ذلك في أحد الدراسات, « **أنه تمييز أبناء ميزاب منذ القرن 19م بمدينة غليزان. كما أنهم حرصو على التجارة وتعاليم الدين الإسلامي وأيضا اللغة العربية، ومن المدرسين بابا عمي أحمد طلال عمر ورمضان إبراهيم بن صالح، وعدون سليمان بن ناصر...**».[1] وأيضا توجد:

- **مدرسة الرستمية الشيخ أفلح [2] بتيارت:** أسسها الميزابيون مع سكان المنطقة في تيارت، وقد فتحوا المجال لكل التلاميذ المسلمين بغض النظر عن مذهبهم.[3]

ثالثاً: النوادي والجمعيات:

ومع القرن العشرين وضمن الحركات الإصلاحية ,ظهرت النوادي والجمعيات كدليل اصلاحي وعلمي وأيضا ثقافي لمنطقة ميزاب.[4]

النوادي:

- **نادي أبو اليقظان: 1915م.**

أقام الشيخ أبو اليقظان في منزله في بستان النخيل نادياً أدبياً، يقرأ فيه زملاءه وتلاميذ الشيخ الحاج عمر بن يحي في القرارة بعض الكتب والصحف والمجلات الأدبية. أنشأه عندما رجع من بعثته بعد قيام الحرب العالمية الأولى 1915.

---

[1] محمد بو سعدة:، المرجع السابق، ص211.

[2] الشيخ أفلح: هو أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم مؤسس الدولة الرستمية للمزيد ينظر: آمال سالم عطية، **دور الإمام أفلح بن عبد الوهاب في إزدهار الحركة العلمية بتيهرت خلال القرن الثالث هجري**، مجلة عصور الجديدة، العدد 23، 2016، ص232.

[3] عبد القادر فرحات، المرجع السابق، ص123.

[4] محمد علي دبوز، (**نهضة الجزائر...**)، ج2، المرجع السابق، ص230.

كما أن هذا النادي مساير لمدرسته التي تكلمنا عنها سابقاً.[1]

ومن اهداف النادي:

- ✓ المحافظة على الأدب العربي والدفاع عنه.
- **نادي الحياة القرارة: 1935م.**

أسسه الشيخ بيوض سنة 1935 بمدينة القرارة نادي الحياة وهو منبثق من جمعية السباب 1926م ومن أهداف النادي:

- ✓ توعية المجتمع ليجعل منه مجتمعاً متحضراً.
- ✓ مواجهة المستعمر والتخلص منه.

وأيضا للنوادي دور كبير حيث كان يقوم بتقديم العرائض, والشكاوي, والرسائل, وأيضا البرقيات، وذلك احتجاجاً للحكام الفرنسيين في المنطقة ولهذا فإن الإدارة الفرنسية كانت تسعى لغلق نشاطهم أي نشاط الجمعيات والنوادي. كما أن نشاطهم كان سرياً للحماية من المستعمر[2] وبالرغم من التأثير المتواضع للنوادي في إرساء ركائز النهضة الجزائرية عامة، إلا أنها تمكنت بفضل نشاطاتها المتنوعة من جذب إنتباه الجزائريين إلى أهمية العمل الجماعي الوحدوي.[3]

[1] مصطفى طاعة , **إسهامات أعلام منطقة ميزاب في الحركة الفكرية والسياسية بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1954م**,أطروحة دكتوراة الطور الثالث (LMD) في التاريخ الحديث والمعاصر ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,قسم التاريخ ,جامعة غرداية ,2022 /2023,ص 277

[2] مصطفى طاعة ، المرجع السابق، ص ص 279 -288.

[3] عمر بلعربي، **بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر**، مجلة القرطاس، ع4، تلمسان، جانفي2017، ص138.

الجمعيات:

- **جمعية وادي ميزاب:**

كان مركزها في القرارة وبني يزڤن وغرداية، تجسد عمل الجمعية في إنشاء معاهد للعلوم الإسلامية، وأيضاً تأسيس صحف كما عملت جاهدة إلى إرسال البعثات العلمية إلى بعض البلاد الإسلامية.[1]

- **جمعية الشباب 1925م:**

مقرها في غرداية تأسست سنة 1925، كان لها دور كبير في نشر الوعي والثقافة العربية الإسلامية، كما أيضا كان لها الدور في ضبط نفوس الشباب وتهذيبهم وحثهم على العمل وتوجيههم.[2]

كما يذكر الشيخ دبوز في سياق إنشاء الجمعية: « **وقد يكون الشيخ أبو اليقظان وكبار الطلبة المزابيين بتونس ممن أوحى لهذه الجمعية، فراق للطلبة إنشائها ورأوا فيها خيراً كبيراً لأنفسهم، وحبذا الشيخ بيوض هذه الجمعية**».[3]

- **جمعية الإصلاح بغرداية:**

وافقت الإدارة الفرنسية عليها في 24 ديسمبر 1928م. دعا إلى تأسيسها صالح بن قاسم با بكر، والشيخ أحمد بن عيسى قرزيط والشاعر حمود بن سليمان رمضان[4]، كما يذكر حمو بن أحمد فخار أن قانونها الأساسي المترجم إلى الفرنسية قد نشر بالجريدة الرسمية الجزائرية بتاريخ يومي 24 و25 جوان 1928م رقم 70/71 تحت "اسم علمية أدبية"، مدرسة إبتدائية مع ناد

---

[1] سومية لوفي ، **التعليم العربي الحر بالجزائر بداية القرن العشرين وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعمة لإرسائه**، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج8، ع1، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص207.

[2] محمد علي دبوز،(**النهضة...**)، المرجع السابق، ج3، ص120-121.

[3] محمد علي دبوز، (**نهضة الجزائر...**)، ج2، المرجع السابق، ص120.

[4] محمد علي دبوز،(**نهضة الجزائر....**)، ج2، نفسه، ص248.

ومكتبة. وقد كان أول رئيس لجمعية الإصلاح للشيخ صالح بابكر. ويعتبر الشيخ من أسباب المباشرة لنجاح الجمعية في التربية والتعليم، بالرغم من منعهم من طرف فرنسا في بداية نشاطهم بحجة أن الرخصة للجمعية وليس من أجل التعليم.[1]

المطلب الثاني: الصحف والمجلات.

لم يقتصر نشاط أبي اليقظان على تنظيم البعثات العلمية فحسب، بل امتد نشاطه إلى الحياة الفكرية وقام بتأسيس 8 صحف متتالية تعرضت كلها للحّل والمصادرة من الإدارة الإستعمارية في تونس والجزائر[2]، ومن دواعي دخول أبي اليقظان مجال الصحافة تمثل في نقطتين:

- ✓ معارضة البعثات العلمية الميزابية التي تعرض لها أبي اليقظان من قبل المحافظين ورفضهم لنهضة والتغيير.
- ✓ وأيضا قانون التجنيد الإجباري و لطرح القضية لفرنسا. وبهذا فقد استطاع أبي اليقظان إصدار ثمانية صحف. وقد سمي بشيخ الصحافة في تلك الفترة وذلك من خلال نشاطه الكبير في هذا المجال.[3]

<u>ومن بين هذه الصحف نجد:</u>

- **جريدة وادي ميزاب(1926-1929):**

اعتبروها اللسان الناطق لهذه المنطقة الجغرافية في الجنوب الجزائري خاصة، ولكل المجتمع الجزائري عامة، وتعد أولى جرائد أبي اليقظان كصحافة مستقلة[4]، وصدر منها 119

---

[1] مصطفى طاعة، المرجع السابق، ص283.

[2] سعيد بودينة، **رحلات النخب بين تونس والجزائر وأثرها في التواصل الثقافي والفكري بين البلدين خلال النصف الأول من القرن العشرين**، <u>المجلة التاريخية الجزائرية</u>، مج 7، ع2، جامعة سطيف 02، الجزائر، 2023، ص294.

[3] مصطفى طاعة، المرجع السابق، ص301.

[4] خيري الرزقي، **فكرة الوحدة الوطنية عند الشيخ إبراهيم أبو اليقظان**، <u>مجلة دراسات</u>، مج11، ع1، جامعة باتنة، الجزائر، ماي 2022، ص-ص111-112.

عدداً، كما ظهر منها أول عدد في 1 أكتوبر 1926م، في ظروف جد قاسية، وأخمد صوتها بصدور العدد الأخير منها يوم 1 فيفري 1929م، وكانت هذه الجريدة تطبع في تونس وجمهورها ومحرروها بالجزائر. [1] عبرت الجريدة عن الإنتماء الوطني الإسلامي، كما إعتمدت على منهج الصراحة في طرح وملامسة الواقع المعاش وحاول من خلالها التصدي لقوانين فرنسا الجزائر، ولعل من المناهج الصحفية التي اتبعها أبي اليقظان وصحافته:(**الصراحة، النزاهة، والصدق، الاصداء بالحق في خدمة الصالح العام**).[2]

وكان الثميني هو يشرف على الجريدة في تونس ويقوم بتصحيحها ,وتوجيهها ,جاهزة للجزائر، ومعظم جرائد أبي اليقظان كانت تطبع بالمطبعة التونسية ثم نقلت إلى المطبعة الأهلية بنهج الديوان، كما طلبت الحكومة الإستعمارية بالجزائر من حكومة تونس عدم السماح بطبع جرائد اليقظان بتونس إلا برخصة من حكومة الجزائر، وهذا ما اضطر أبو اليقظان لطبع جرائده بمطبعة المغرب التي يملكها أبن عليوة بعاصمة الجزائر ومديرها الأخضر عمروش رئيس تحرير, البلاغ الجزائري سنة 1929م.[3] ولم يتوقف أبو اليقظان عن نشاطه الصحفي بمجرد توقيف جريدته وادي ميزاب، بل أصر على إكمال الطريق وأصدر جريدة جديدة تحت اسم:

- **جريدة ميزاب 25 جانفي 1930:**

بعد جريدة وادي ميزاب، أصدر بعدها جريدة تحمل نفس الإسم" ميزاب" ولكنها أغلقت في بدايتها.[4]

---

[1] خير الدين شترة،(**إسهامات ...**)، المرجع السابق، ص192.

[2] محمد بركة، خديخة كريمي، المرجع السابق، ص385.

[3] خير الدين شترة، **النظال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900-1956**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع7، قسم التاريخ، جامعة أدرار، ديسمبر 2012، ص210.

[4] خيري الرزقي، **الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر(1926-1938)**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة، سيبتمبر 2017، ص99.

- **جريدة النور(1931-1933).**

لها نفس الإتجاه وهو الإتجاه الإصلاحي والتي إهتمت بقضايا المغرب العربي، كما كانت رائجة في المغرب وتونس أكثر من الجزائر، وكان لها في تونس كتابها وقراؤها.[1]

- **جريدة البستان: (الجزائر 1933م)**

أيضا أصدرها أبو اليقظان ولكن كانت جريدة النور تحت سيرورة العمل، وقامت إدارة المستعمر، بغلق نشاطها، فقام بإصدار جريدة البستان مدعياً انها للسيد تعموت عيسى بن يحي حتى لا يصل المستعمر إليها. أخذت طابع الفكاهية الإنتقادية، ومن الدوافع التي أدت إلى صدور الجريدة:[2]

- ✓ الحاجة إلى صحافة بسيطة الأسلوب والأفكار.
- ✓ الأوضاع السائدة في تلك الفترة غيرت طبائع الناس حيث أصبحوا بحاجة إلى صحافة خفيفة الروح. وأيضا جرائد اخرى حملت أسماء: (**المغرب، الأمة، النبراس)**، وتعد **جريدة الأمة** أطول صحيفة عمرا وأعظمها عناية من الناحية الثقافية والأدبية.[3]

المجلات:

- **مجلة الشباب(1345هـ-1926م).**

كانت مجلة أسبوعية ويتم الكتابة فيها والتحرير من قبل الطلبة، ويشترط أن يكون الكاتب ذو خط متقن، وقد مرت المجلة بعدة مراحل لتصبح بهذا التطور والتقدم حتى أصبحت على

[1] خير الدين شترة،(**إسهامات**.....)، المرجع السابق، ص193.

[2] وداد بلبل ، **الترجمة في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي 1830م-1962م**، أطروحة دكتوراه علوم في الأدب الحديث، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016-2017، ص167.

[3] محمد بن صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط1، الجزائر، ص-ص.156-157.

شكل معلقات جدرانية، كما أنهم يقومون بتزينها بالرسومات والألوان لإبراز جمالها وأيضا تشجيع الطلبة للمنافسة على إخراج إبداعاتهم ونشر المقالات فيها.[1]

بعد تأسيس جمعية الحياة 1937م، تغيير إسمها وسميت" بمجلة الحياة"، وفي سنة 1988م أصبح أسمها **مجلة الشباب الرائد** وأصبحت تضم مقالات علمية وبحوث في الإعجاز العلمي.[2]

المطلب الثالث: تعليم المرأة:

تعد المرأة في بني ميزاب هي الركيزة الأساسية للمجتمع، فهي جوهر التفاعل الاجتماعي، حيث عملت المنظومة المزابية الإباضية على وضع مجموعة من الأعراف استخلصتها من الاسلام[3]. عملت على حماية المرأة والحفاظ على عفتها شرفها[4].

كما تعد الكتابات التي تناولت واقع التعليم لدى المرأة الميزابية قليلة، خاصة بدايات الفترة المعاصر أي القرن 19م، إلا أن المجتمع الميزابي لم يعطي أي أهمية لتعليم المرأة إلا فيما يتعلق في أمور دينها، فكان تعليمها يقتصر على بعض الدور تقوم به بعض النساء الصالحات لتحفيظ القرآن الكريم وأحكامه الصلاة ومايتعلق بطهارتها من حيض ونفاس، وهذا التعليم نابع من إحدى المعلمات الصالحات التي تنتمي إلى الهيئة العرفية الدينية[5] و هي هيئة " **تمسردين**" أو **المجلس الديني للنساء:** أي مجلس الغسلات، وسمي كذلك لأن من وظائفه تغسيل الموتى من النساء والأطفال، ويعد هذا المجلس دليل على الخطوات الجبارة التي خطاها

---

[1] الشيخ سعيد بن الحاج شريفي، **معهد الحياة نشأته وتطوره**، ط2، جمعية الحياة وجمعية التراث، القرارة، غرداية، 2009، ص79.

[2] كمال عويسي، محمد حبي،(**دور مؤسسات....**)، المرجع السابق، ص340.

[3] محمد علي دبوز،(**نهضة الجزائر...**)، ج 3، المرجع السابق، ص 228.

[4] علي يحي معمر، المرجع السابق، ص ص 541-542.

[5] صالح بن عبد الله أبو بكر، **الحلقة الثانية**، المرجع السابق، ص 249.

المجتمع في تنظيمه لشؤونه وذلك بإنشاء المجلس من النساء واعيات يختارهن العزابة بدون تحيز من العشائر[1].

و المجلس الديني للنساء وكذلك يطلق عليه **حلقة المرشدات** يعين من هيئة العزابة لتثقيف المرأة و لهذا المجلس وظائف عديدة :

- نشر وغرس العقيدة الدينية و الفضيلة و الأخلاق.
- محاربة البدع الفاسدة المتناقضة مع الشريعة.[2]
- تعليم شؤون وفنيات إدارة المنزل من الحرف اليدوية و الطبخ وتسيير المنزل والإشراف عليه اقتصاديا واجتماعيا، فهي المسؤولة الأولى داخل المنزل[3].

كما أن تعليم البنات في ميزاب قبل سنة 1950 كان منعدما، وحتى علماء المنطقة لم يجعلوها موضوعا للنقاش لا من جهة المصلحين و لا من جهة المحافظين. ولعل أول مبادرة جادة ظهرت من طرف علماء الحركة الاصلاحية في ميزاب فيما يخص تعليم الفتاة، وقد كانت هذه المبادرة من طرف جمعية الاصلاح بغرداية سنة 1948م. حيث قامت الجمعية بحركة جريئة من طرف أحد مؤسسيها الذي طالب الجمعية بضرورة فتح مدارس حرة للبنات وبضرورة الالتفات إلى تعليمهن. و هذا بالنظر إلى الفرق العلمي بين الذكور و الإناث، حيث التعليم كان حكرا على الذكور فقط. اجتمعت الهيئة الادارية لجمعية الإصلاح يوم الأربعاء 1949 حول قضية تعليم البنات في ميزاب، وكانت نتائج الاجتماع 20 مؤيد و12 معارض لهذه القضية. لينتج عن ذلك فتح صف للبنات و يكون التعليم فيه 3 سنوات، حيث يتم فيه تدريس اللغة

[1] نور الدين سكحال، المرجع السابق، ص 153.

[2] جمعية اولاد حميودة، **اتجاهات أسر وادي ميزاب نحو تعليم الفتاة تعليما عالي**، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، ع3، غرداية، 2008،ص 8.

[3] محمد علي دبوز، **(نهضة الجزائر...)**،ج3، المرجع السابق ص 229.

العربية وتعليم الكتابة و الإملاء و الرسم و تحفيظ القرآن الكريم. وقد فتحت المدارس أبوابها في ديسمبر 1950، واستقبلت نحو 50 فتاة من الأسر الاصلاحية[1].

وفي هذا السياق يشير "**حمو عيسى**" إلى أنه في عصور التخلف و الانحطاط لا يتجاوز تعليمها في المدارس الحرة و الدور الخاصة بالبنات غالبا القراءة و الكتابة وقراءة القرآن الكريم ومبادئ علوم الدين الضرورية بالسماع[2]... أما في عصر النهضة و الاصلاح الاجتماعي أصبحت تأخذ نصيبها من التعليم كاملا غير منقوص في المدارس الحرة الخاصة بالبنات في جميع المراحل[3].

وفي مدينة "القرارة" بالرغم من معارضة "الشيخ بيوض" لتعليم المرأة، إلا أن "الشيخ عدون" أصر على إلحاق البنات بتعليم العربي القرآني وفتح أقسام لها. بادر"الشيخ عدون" بتدريس ابنته وكان يرافقها للمدرسة بالمنطقة[4]. ثم توسعت الفكرة لتتحول إلى أقسام ثم مدارس مستقلة بطاقمها الإداري والتربوي والتعليمي. وأيضا كان بمنطقة "**بريان**" حظ من التعليم، حيث قام الشيخ "باسليمان" التصدي للمعارضين قضية تعليم الفتاة الميزابية، كما أنه ردا على ذلك قام بإدخال ابنته إلى المدرسة حيث كانت أول بنت تتعلم مع الأطفال ودعمه بذلك "عبد الرحمان بكلي"[5] والذي يقول :" نحن لانعاكس تعليم البنت مادام في حدود الدين، و مادامت في حصانة مما يفسد عقيدتها وسلوكها[6].

[1] عبد القادر فرحات، المرجع السابق، ص 213.

[2] محمد عيسى النوري، المرجع السابق، ج2، ص 251.

[3] أسماء بن يحي،(**القيم الداعمة للتحر من الاستعمار الفرنسي لدى المرأة الجزائرية بمنطقة مزاب**)، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، ج6، ع2، غرداية، 2021م، ص 119.

[4] قاسم الشيخ بلحاج، المرجع السابق، ص 213.

[5] نفسه، ص 564.

[6] عبد القادر فرحات، المرجع نفسه ،ص214.

- **تعليم المرأة في نظر المصلحين:**

"أبو اليقظان":

كان الشيخ يصر على ضرورة تعليم المرأة وتعليمها و تربيتها تربية دينية صالحة، وقد كتب العديد من المقالات القيمة التي حاول فيها ترقية ورفع المستوى في المجتمع[1].

"الشيخ بيوض":

يرى الشيخ بيوض أن يبقى تعليم المرأة كما كان قبل الثلاثينيات تعليما شفويا، تلقن فيه بعض العلوم التي تعينها على أداء واجباتها الدينية و تعلم بعض المهارات كالخياطة و النسيج. ولكن من ناحية الكتابة يرى ألا تعلم المرأة، ربما تكون وسيلة لإفسادها من جهة تبادلها الرسائل مع الشبان[2].

[1] يمينة بن رحال ,(**المرأة الجزائرية في اهتمامات رواد الحركة الاصلاحية خلال القرن 20م)** ، مجلة البحوث التاريخية، ج 6، ع2، مسيلة، ديسمبر2022،ص 628.

[2] نفسه، ص 628.

خاتمة

خاتمة

وبعد دراستنا لموضوع البعثات العلمية الميزابية إلى تونس(1881-1962) توصلنا الى مجموعة من النتائج :

بالرغم من أنّ الأوضاع التي عرفتها منطقة ميزاب لم تكن جيدة بسبب الاستعمار الفرنسي الجاثم على البلاد , إلا أنّ المجتمع الميزابي تحدى الظروف القاسية وقاوم الإحتلال، من خلال التمسك بثقافته ومذهبه الإباضي دفاعا عن هويته الإسلامية والثقافية، ومواجهة الإستعمار بطرق حضارية .

لعبت هيئة العزابة دور كبير وفعال في المجتمع الميزابي، بإعتبارها أعلى هيئة دينية واجتماعية، في الحفاظ على المجتمع وتماسكه، بواسطة هيئتها الدينية التي دعت إلى محاربة الأفكار الدخيلة والبدع التى طغت على المجتمع .

شكلت البعثات العلمية الميزابية جسر تفاعل وتواصل ثقافي وحضاري بين ميزاب وتونس، كما انها لعبت دور محوري في تبادل العلوم والمعارف، وتعزيز العلاقات والروابط الدينية والثقافية بين المنطقتين.

تميزت البعثات الميزابية بطابع التنظيم والإنضباط، وشكلت هذه البعثات منطلقا حقيقا لنهضة فكرية وثقافية داخل الوطن؛ اذ أنها ساهمت بشكل مباشر في تفعيل الحركة الإصلاحية وإحياء روح التجديد في المجتمع الجزائري، يرجع هذا التأثير العميق الى الطابع العلمي والتربوي الذي كان سائدا في المؤسسات التعليمية بتونس انذاك.

شهدت المؤسسات التعلمية في تونس موجة من الإصلاحات، التى إرتكزت على تحسين المنظومة التعليمية مع محاولة إدخال العلوم العصرية، بالحفاظ على التعليم التقليدي وذلك بمبادرة الوزير خير الدين التونسي, وأحمد قبادو وغيرهم .... , قد رفعت من مكانة التعليم مما مكن من انفتاح البلاد التونسية على العالم الخارجي .

خاتمة

حضي جامع الزيتونة بالمكانة المرموقة في النهوض بالحياة الثقافية بالبلاد التونسية، ذلك لقيامه بالدور الديني والتعليم بمختلف برامجه وعلومه النقلية والعقلية، كما ساهم ظهور المدرستين الخلدونية والصادقية بنهوض الحياة الاجتماعية والقضايا الوطنية، وذلك بزرع أفكار حداثية وتجديدية، مع مراعاة الحفاظ والتمسك بالهوية الحضارية الإسلامية.

لقد كان الطلبة الميزابيون العائدون من تونس طليعة لنهضة حقيقية داخل مجتمعهم، حيث لم يقتصر مجهودهم على تحصيل العلم فقط ,بل جسدوا ذلك بتأسيس مشاريع علمية على ارض الواقع تمثلت في تأسيس المدارس والنوادي. وتوجت هذه المبادرات بتأسيس الشيخ بيوض لمعهد الحياة، الذي يعد الآن بمثابة منارة علمية لسكان ميزاب خاصة والعالم الاسلامي عامة، إلى جانب إدخال الصحافة كوسيلة تثقيفية فعالة.

كان للميزابيين أثر في الحياة التونسية السياسية والثقافية وذلك من خلال نشاطهم في الأحزاب السياسية كالحزب الدستوري ودعمه ماديا ومعنويا، كما كان لهم دور مهم في تقوية نشاطه، هذا مايعكس وعيهم السياسي المبكر والتزامهم بقضايا الأمة .

قائمة الملاحق

7. بسيس عمر بن صالح.
8. أبو اليقظان يحيى.
9. الشيخ بالحاج بكير باشعادل.
10. أحجوجة عيسى بن عمر.
11. خباشة صالح.
12. مسن محمد بن بابه.
13. الشيخ بلحاج محمد بن بابه.
14. تاعموت براهيم.
15. وغيرهم[1].

طلبة البعثة بتونس، هذه الصورة أخذت في 17 ذي القعدة 1375هـ
الموافق لـ 26 جوان 1956م

المصدر : صالح عبد الله ابوبكر ، المرجع السابق ، ص 413

طلبة البعثة العلمية البيوضية فى تونس الخضراء فى خريف 1374 ـ 1954 فى صحن دارهم بنهج ابن خلدون ، يتوسطهم أستاذهم الشيخ بيوض فى ثيابه البيضاء ، على يمينه رئيس البعثة محمد العساكر وعلى يساره صديق البعثة وخادمها المخلص السيد يحيى الواهج ، وفى آخر الصف الواقف الاول على اليسار المصلـح الفاضل السيد الحاج صالح قباض ، قد زار أبناءه طلبة البعثة ، وراءه صالح الخرفى أمام السارية .

المصدر مستلمة من طرف الاستاد توفيق قري من مكتبة الحياة ، القرارة ، غرداية .

الفرع الأول: إلى تونس[2]

تلاميذ البعثة المزابية بتونس وعلى اليسار الشيخ محمد بن الحاج صالح الثميني

بعد رجوع الشيخ أبي اليقظان بطلبة بعثته الأولى إثر قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1915م، جدد العزم على ترأس البعثة الثانية إلى تونس، والتي انطلقت من القرارة في أكتوبر 1916م، ووصلت إلى تونس في 1917م بستة طلبة مع مشايخهم وهم:

- الشيخ أبو اليقظان.
- يوسف بن بكير العطفاوي.

المصدر : الصالح أبو بكر ، المرجع السابق ،ص 413

المصدر : الحاج محمد بن يحى حاج عيسى ،هيئاتنا الروحية الفكرية والعلمية في داكرة التاريخ العطف انمودجا 1405،2017، المكتبة المسورية الخاصة للتوثيق والارشيف ،العطف ، غرداية ، الجزائر ، 2021

جزء من الجانب الظاهري الشرقي لمدرسة الإصلاح في غرداية، أخذت الصورة في آخر الثلاثينات.

البعثة العلمية الميزابية الإصلاحية في تونس الخضراء في عام 1357هـ/1938م يتصدرهم رئيسهم الشيخ بنوح بن الحاج أحمد مصباح بعمامته البيضاء، على يساره الشيخ صالح بابكر رئيس جمعية الإصلاح في غرداية، جاء زائرا للبعثة وبجانبه الأخضر بن أحمد قارة، وعلى يمين الشيخ بنوح محمد بن سعيد بشيش، وسليمان بن أحمد الشيخ صالح.

المصدر : علي دبوز ، أعلام الإصلاح ، ج3، ص 260

الطلبة الأولون نواة البعثة العلمية البيوضية في تونس في عام 1364هـ/1945م الجالسان على اليمين: الأديب المؤلف خريج معهد الحياة في القرارة، علي بن يحيى امعمر النفوسي، بجانبه عيسى بن عمر بوحجام، بينهما صورة أستاذهم الشيخ بيوض اعتدادا به، الواقفان على اليمين: محمد بن إبراهيم المرموري بجانبه محمد بن الناصر ملالي.

المصدر: علي دبوز ، أعلام الإصلاح ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 275

تلاميذ البعثة المزابية الأولى في تونس الذين بدأت بهم مدرسة السلام في الوسط الشيخ أبو اليقظان على يمينه الأستاذ الشاذلي المرالي مدير المدرسة وعلى يساره الشيخ محمد مناشو، رمضان 1332هـ / جوان 1914م

أما التلاميذ فهم:

1. يوسف بن بكير المرموري، 2. بهون بن قاسم الزيتون، 3. أخوه بكير بن قاسم الزيتون، 4. باحمد بن مسعود المرموري، 5. بابه بن إبراهيم أبو سحابة، 6. يحي بن يوسف مرزو، 7. دحمان بن بكير المرموري، 8. محمد بن عمر بوعصبانة، 9. حمو بن عيسى المرموري، 10. سعيد بن إبراهيم المرموري.

المصدر : صالح أبو بكؤ عبد الله ، المرجع السابق ، ص 416

صورة للشيخ بيوص رحمه الله

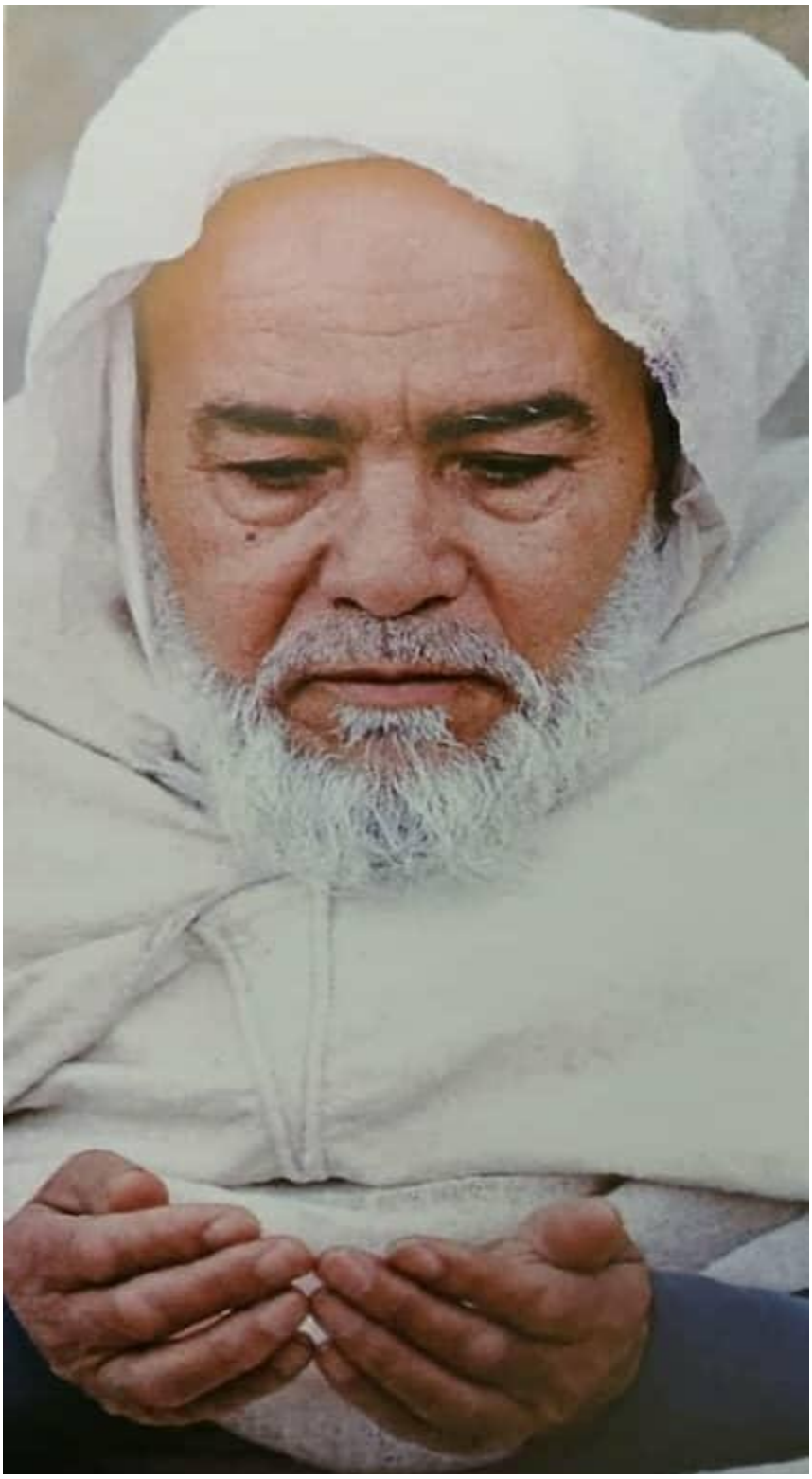

المصدر: مستلمة من مكتبة الحياة بمعهد الحياة، القرارة، غرداية

البيبلوغرافيا

أولا : القران الكريم .

المصادر والمراجع :

الكتب

1- أبو بكرصالح بن عبد الله، **القرارة من التأسيس إلى دخول الإستعمار 1882/1631 دراسة التاريخية والاجتماعية والإقتصادية والسياسية**، الحلقة الأولى، ط2 منقحة، جمعية التراث .

2- أبو بكر صالح بن عبد الله ، **القرارة من الحركة الإصلاحية إلى الإستقلال، الحياة الدينية والتربوية 1962/1921** ، الحلقة الثالثة، جمعية التراث .

3- أعوشت بن بكير سعيد، **ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا وتاريخيا واجتماعيا** ,المطبعة العربية، 1991.

4 - الثعالبي عبد العزيز، **تونس الشهيدة**، ط1، تر: سامي الجندي، دار القدس، بيروت، 1975.

5- الثميني عبد العزيز، **كتاب النيل وشفاء العليل** ، ج1 ، مكتبة الارشاد، السعودية، 1127.

6- الخضر محمد حسين، **تونس وجامع الزيتونة**، ط1، دار النوادر، 2010.

7- السيابي الشيخ أحمد بن مسعود، **مدخل إلى المذهب الإباضي**، ط1، مكتبة الظاهري للنشر والتوزيع، عمان، 2019.

8- السنوسي التلمساني الحسني، **العقيدة الوسطى وشرحها**، تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

9- السنوسي ، أبي عبد الله محمد بن عثمان ، **مُسَامرات الظّريف بحسن التعريف**، تحقيق وتعليق محمد الشاذلي النيفر، ج:02، دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان، 1994.

10- شهبي عبد العزيز، **الزوايا الصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.

11-العلوي محمد الطيب، **سيرة الاستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس**، نشر ومراجعة علاوة عمارة وصلاح الدين العلوي، تقديم عبد العزيز فيلالي ، دار الهدى، عين مليلة.

12- المحجوبي علي، **جذور الحركة التونسية 1904-1934**، ط1، بيت الحكمة، تونس ,1999.

البيبلوغرافيا

13ـالنوري محمد عيسى، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، المجلد 1.

14ـالنوري محمد عيسى ، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا** ، المجلد 2 .

15ـبالحاج قاسم الشيخ، **البعثات العلمية الجزائرية إلى تونس تاريخها ودورها الحضاري، وادي ميزاب أنموذجا**، العالمية للطباعة، البليدة، 2016.

16- بالحاج قاسم بن أحمد الشيخ، **معالم النهضة الاصلاحية عند إباضية الجزائر 1744-1157 /1382-1962** ، ط1، نشر جمعية التراث ، القرارة، غرداية ، 2011.

17- بالحاج قاسم الشيخ، **معالم النهضة الإصلاحية في وادي ميزاب من سنة 1962/1382/1744-1157,**، وزارة الثقافة، الجزائر.

18- بن الخوجة محمد، **صفحات من تاريخ تونس**، تقديم حمادي الساحلي، دار الغرب، بيروت.

19- بن الخوجة محمد ,**طريق معالم التوحيد في العهد الحفصي 13-15**، تر :حمادي الساحلي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

20- بن عاشور محمد الفاضل، **روح الحضارة الاسلامية**، أبحاث علمية، ط2، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الرياض، 1992.

21- بن عاشور محمد الطاهر، **أليس الصبح بقريب 'التعليم العربي الاسلامي**، دراسة تاريخية واراء اصلاحية ,ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 2006.

22- جناب الشيخ سيدي الشيخ محمود بن محمود القاضي الحنفي، **لجنة تنظيم خزاين الكتب بجامع الزيتونة** عمر الله ، المكتبة العبدلية .

23- خرفي الصالح، **حمود رمضان، سلسلة في الدب الجزائري الحديث3**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

24. دبوز محمد علي، **أعلام الاصلاح في الجزائر منذ عام 1340-1921 إلى عام 1395-1975** ، ج1,ط1، عالم المعرفة، الجزائر .

25. دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر

26. دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر

27. دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج3، عالم المعرفة ,الجزائر

28. سعدالله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

29. سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، .2011

30. سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998.

31. شترة خير الدين، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، 1939/1900**، ط2، دار الكردادة للنشر والتوزيع ، أدرار ، 2013.

32. شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1956/1900**م، ج1، دار كردادة للنشر والتوزيع.

33. شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، 1956/1900**، ج2 ,دار كردادة ، للنشر والتوزيع .

34. شريفي الشيخ سعيد بن الحاج ,**معهد الحياة ونشأته وتطوره**، ط2، جمعية الحياة وجمعية التراث، القرارة، غرداية ، 2009.

35. صفر محمد البشير، **مقالات في الاصلاح**، تقديم علي العريبي ,سلسلة ذاكرة وإبداع، منشورات، اتصالات تونس، تونس، 2004.

36. عبد الله الطاهر، **الحركة التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956**، ط2، دار المعارف للطابعة والنشر، سوسة، تونس .

37. ناصر محمد صالح، **الشيخ إبراهيم أطفيش في جهاده الإسلامي**، ط5، وزارة الثقافة، الجزائر.

38. ناصر محمد صالح، **مشايخ كما عرفتهم**، دار ناصر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

39. يحي علي معمر، **الإباضية بين الفرق الاسلامية**، ج1، ط02، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1415هـ/1994.

المعاجم:

1 الخطيب مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والالقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

2 بحاز بن بكير ابراهيم واخرون ,**معجم أعلام الاباضية من القرن الاول الهجري إلى العصر الحاضر**، ج1، دار الغرب الاسلامي، جمعية التراث .

3 بحاز بن بكير ابراهيم وآخرون، **معجم أعلام الاباضية من القرن 1هـ الى 15هـ** ، ج3، قسم المغرب، جمعية التراث .

المجلات :

1 أحمد بن جابو، **أوضاع الجالية الجزائرية بتونس ما بين (1830 – 1881)**، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج:03، ع:06، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر ،2012.

2 أحمد زاوي ، **الحركة الأدبية بتونس خلال العهد العثماني**، مجلة المعيار، مج 27، ع 4، المدية، الجزائر، 2023.

3 أوفة سليم، **الشيخ عبد المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة(1848م-1914م)**، مجلة قضايا تاريخية، ع1، المدية، الجزائر، 2016.

4 بالحاج ناصر، **السيطرة الفرنسية على منطقة وادي مزاب فيها بين 1853-1882**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج6، العدد 1، جامعة قسنطينة.02 عبد الحميد مهري، الجزائر , جوان 2020

5 بالحاج ناصر، **الفرقد سليمان بوجناح (1905 – 1988) نضاله الوطني**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 02، غرداية، الجزائر , 2021.

6 بركة محمد ، كريمي خديجة، **مساهمة أعلام ورجال الفكر من الجنوب الجزائري في إحياء نشاط الصحافة الإصلاحية الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن حمدي نموذجًا (1888 – 1973)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 09، العدد 04، الجزائر , ديسمبر 2024.

7 بعلوج سليم، **الجوامع العربية روافد الإستقبال الطلبة الجزائريين 1954-1962(جامع الزيتونة أنموذجاً)**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، مج 5، ع1، جامعة مولود معمري ,تيزي وزو، الجزائر ، 2023.

8بلعربي عمر، **بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر**، مجلة القرطاس، ع4، تلمسان، الجزائر ,جانفي2017.

9بلعيد نصيرة **شافع, مفدي زكرياء والشعر الثوري**، مجلة بحوث سيميائية ، مج 9، ع 15 , جامعة تلمسان، الجزائر، 2020.

البيبلوغرافيا

10. بن حراث علي ، **أسباب تركيز الرحلة العلمية الجزائرية على تونس**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج:03، ع:02، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2012

11. بن الذيب عيسى، **حسان بن النعمان ودوره في إرساء قواعد الدولة الإسلامية في بلاد المغرب**، جامعة الجزائر 02.

12. بن رحال يمينة، **البعثات العلمية الميزابية إلى تونس ودورها في تفعيل النهضة الفكرية الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية ,ع10، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ديسمبر 2018.

13. بن رحال يمينة، **مذكرات الشيخ إبراهيم بيوض عن عمر بيوض وأهميتها في كتابه تاريخ بني ميزاب**، المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الابيستمولوجية، مج 05، ع 03، جامعة المسيلة، الجزائر، 2020.

14. بن رحال يمينة، **التقارب العلمي بين الجزائر وتونس من خلال البعثات اليقظانية مطلع القرن 20م**، الحوار المتوسطي، مج 13، العدد 01، جامعة المسيلة، الجزائر، مارس 2022.

15. بن رحال يمينة، **محطات ثورية للشيخ إبراهيم بيوض من خلال مذكراته أعمالي في الثورة ودورها في عملية التوثيق لتاريخ الثورة**، مج 18، ع 02، الجزائر، جويلية 2023.

16. بن رحال يمينة، **(المرأة الجزائرية في اهتمامات رواد الحركة الاصلاحية خلال القرن 20م)** ، مجلة البحوث التاريخية، ج 6، ع2، مسيلة، الجزائر، ديسمبر2022.

17. بن عربة محمد، **دور مدينة ورجلان في تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط** ، مج 4،ع1، الجزائر، جانفي 2021.

18. بن يحي أسماء، **(القيم الداعمة للتحر من الاستعمار الفرنسي لدى المرأة الجزائرية بمنطقة مزاب)**، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، ج6، ع2، غرداية، الجزائر، 2021م

19. بودينة سعيد، **رحلات النخب بين تونس والجزائر وأثرها في التواصل الثقافي والفكري بين البلدين خلال النصف الأول من القرن العشرين**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 7، ع2، جامعة سطيف 02، الجزائر، 2023 .

20. بوطيبي محمد، **الجمعية الخلدونية التونسية بين الرمزية التاريخية والمشروع العلمي التونسي**، آفاق فكرية، مج4، ع9، المدية، الجزائر

21. بوطيبي محمد، **الشيخ الطيب بن عيسى وإسهماته في الحركة الوطنية والإعلام التونسي**، مجلة عصور، مج 17، ع1، جامعة المدية، الجزائر، سبتمبر 2018.

22. بوطيبي محمد، **الجالية الميزابية وتأثيراتها السياسة والإجتماعية والإقتصادية في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين**، مجلة الباحث، مج13، ع2، جامعة المدية، الجزائر، جانفي 2022.

23. بوطيبي محمد ، **التعليم العصري في تونس بين الواقع والطموح خلال النصف الأول من القرن العشرين**، مجلة أفكار وآفاق، ع7، المدية، الجزائر، 2020م.

24. بوطيبي محمد ، **التعليم في جامع الزيتونة خلال النصف الأول من القرن العشرين (دراسة في المنهج والبرنامج)**، المجلة المغاربية للمخطوطات. ع5،(جوان 2017)، جامعة يحي فارس، المدية, الجزائر.

25. جمعية اولاد حميودة، **اتجاهات أسر وادي ميزاب نحو تعليم الفتاة تعليما عالي**، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، ع3، غرداية، 2008،

26. حاج عيسى إلياس ، **الأسرة العلمية في الفضاء الإباضي ، المغربي خلال العصر الوسيط،(أسرة الفرسطائي نموذجا)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج 4، العدد1، الجزائر ,جانفي 2021.

27. حامد آمال الناجي ، **بدايات الحركة الفكرية والأدبية في تونس**، مجلة نقد وتنوير، ع11، تونس، مارس 2022.

28. حبوش ايت حميد ، **قانون التجنيد الإجباري 1912م دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه**، مجلة الحوار المتوسطي، مج 9، ع2، جامعة وهران1، الجزائر، سبتمبر 2018.

29. حشاني أحمد ، **نظام الغزابة ودوره في تأمين التماسك الإجتماعي للمجتمع الإباضي في منطقة وادي ميزاب**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد 9، غرادية، الجزائر ,ديسمبر 2020،

30. حمو عيسى عبد الله ، **دور البعثات العلمية الميزابية إلى تونس في إعادة إنتاج القيم الوطنية بعثة أبي اليقظان- 1914-1926م نموذجاً**، مجلة الشهاب، مج 7، ع3، جامعة مولود معمر، تيزي وزو، الجزائر ,.2021

31.دوحة عبد القادر، **الإصلاحات الثقافية والعلمية لخير الدين التونسي في منتصف القرن19م وعلاقتها بالحضارة الغربية**، ع8، خميس مليانة، الجزائر.

32. زدك إبراهيم، **معروف بلحاج، معالم الحياة الثقافية ببلدة قصر بني يزجن بوادي مزاب من خلال فهرس مخطوطات القطب أطفيش**،مجلة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،مج 10، ع2، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، 1 الجزائر , ديسمبر 2018.

33. سليم بعلوج. **نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ,مج 9، العدد الأول، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر, جوان 2018.

34. شترة خير الدين، **النظال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900-1956**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع7، قسم التاريخ، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2012 .

35. صولي فاطمة الزهرة ، **هجرة علماء الجزائر نحو تونس خلال القرن(12ه-18م) ومطلع(13ه-19م)" الأسباب والنتائج"**، مجلة عصور، مج 21، ع1، جامعة الجزائر، جويلية 2022.

36. عبد النور فتيحة، **الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الإستعمارية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزيعة، الجزائر.

37. عطية مال سالم، **دور الإمام أفلح بن عبد الوهاب في إزدهار الحركة العلمية بتيهرت خلال القرن الثالث هجري**، مجلة عصور الجديدة، العدد 23، الجزائر , 2016.

38. عوادي عبد القادر عزام، **المدرسة الصديقية ودورها في النهضة العلمية والحركة الإصلاحية بمنطقة وادي ميزاب**، مجلة السياق، مج 5، ع2، جامعة حمة لخضر-الوادي، الجزائر ، نوفمبر2020.

39. عوادي عبد القادر عزام، **قراءة تاريخية في الحضور الإباضي الميزابي في الجزائر ودوره في تثبيت دعائم الشخصية الوطنية والهوية الإسلامية**، مجلة الحياة, العدد: 23 جوان 2018، المطبعة العربية، غرداية, الجزائر

40. عويسي كمال , **جهود علماء الجزائر في الإصلاح الإجتماعي والتروبي الشيخ إبراهيم بيوض نموذجاً**، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، مج06، ع خاص، جامعة غرداية، الجزائر, 2022 .

41.عويسي كمال , **حبي محمد , دور مؤسسات التعليم بوادي ميزاب في الحفاظ على الهوية الوطنية معهد الحياة 1925 بغرداية نموذجاً**، الجزائر.

42.عويسي كمال، **دور المؤسسات التعليم بوادي الميزاب في الحفاظ على الهوية الوطنية معهد الحياة 1925م بغرداية نموذجا**، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 10، جامعة غرداية، الجزائر ,ديسمبر، 2015،

43.عيادة علي ، **مظاهر الحركة التعليمية الحرة بمنطقة تبسة 1913- 1954م**، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية، مج 6، ع خاص، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر, 2022.

44.غنابزية علي، هاشم كوثر، **جذور مبدأ الإستقلال لدى النخبة الوطنية التونسية في جامع الزيتونية ما بين 1881-1920م**، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي, الجزائر.

45.فرحات الكاملة، **أبناء وادي مزاب الجزائريين ومساهمتهم في الحزب الدستوري الحرّ التونسي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات**، مج 8، جامعة حمة لخضر، الوادي, الجزائر.

46.قادري صديق، علي خضرة، **الزيتونيون ودورهم التربوي في الجزائر الشيخ عبد الرحمان شيبان أنموذجاً**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ,مج 11، العدد1، جامعة الوادي، الجزائر، 2022.

47.قادري محمد الطاهر، الصديق محمد، **الشيخ عبد الرحمن شيبان الداعية الأديب والأستاذ المصلح**، مجلة الحضارة الإسلامية، مج:16، ع:27، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،.2015

48.لوفي سومية، **التعليم العربي الحر بالجزائر بداية القرن العشرين وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعمة لإرسائه**، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج8، ع1، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

49.محمد بوطيبي، **نشاط الطلبة الزيتونيون الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين**، مجلة الدراسات التاريخية، مج22، ع1، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر , 2021 .

50.محمد شعشوع، **التعليم الحر بوادي ميزاب إبان الإحتلال الفرنسي،(مقوماته، مظاهره، آثاره)**، مجلة العبر لدراسات التاريخية، مج6، ع1، جامعة حسيبة, الشلف، الجزائر، جانفي 2023،

51.مقيدش علجية، **قانون التجنيد الإجباري في الجزائر 1912 الظروف لمحتوى رد فعل الجزائريين**، مجلة دراسات وأبحاث، مج 12، ع1، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، جانفي 2020.

52 .ناصر محمد بن صالح ، **إبراهيم بن سليمان ناصر(بربوشة) وجمعية الإخاء العلمي. بسكرة-(1931-1935)**، ع26، جمعية التراث القرارة، الجزائر، ماي 2021 .

53 .هاشم كوثر، **الفكر التحرري عند الشيخ عبد العزيز الثعالبي وأبعاده الوطنية والقومية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع19، الوادي ,الجزائر.

54 .يطو فتيحة، **معاهدة الحماية بين وادي ميزاب وفرنسا حقيقتها وعلاقتها بنظام الإلحاق**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، ع1، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر

الرسائل والاطروحات الجامعية :

1.بلبل وداد، **الترجمة في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي 1830م-1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب الحديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016-2017

2.بلحاج ناصر، **النظم والقوانين العرفية بوادي مزاب في الفترة الحديثة(فيما بين القرنين التاسع والثالث عشر الهجريين، الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2013-2014.

3 .بن رابح سليمان، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008،

4 .بن قومار كريمة ، **الهوية الجماعية والممارسة المهنية بين الموروث الثقافي والتنظيم العقلاني (التجارة بمنطقة مزاب أنموذجاً)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم التنظيم والعمل، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الإجتماع والديمغرافيا، جامعة زيان عاشور، جلفة، 2018-2019،

5 .بوراس يحي ، **العمارة الدفاعية في منطقة وادي ميزاب (نموذج قصر بني يزڤن من القرن 10هـ/16م إلى القرن 13هـ/19م) دراسة وصفية تحليلية ومقارنة**، بحث لنيل شهادة

الماجستير في الآثار الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، قسم علم الآثار، جامعة الجزائر، 2001-2002،

.6بوسعدة محمد ، **دور مزاب في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحررية 1930 – 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل. م. د في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية شعبة التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019 – 2020.

7حمدي صالح , **منهج الشيخ إبراهيم بيوض في عرض الإلهيات من خلال تفسير في رحاب القرآن**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005 – 2006.

8 زدك ابراهيم، **الحركة العلمية في منطقة وادي ميزاب ما بين الفرنسيين 10-13هـ/16-19م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد.تلسمان، 2019/2018.

9 صغير فاطمة الزهراء ،**الرسالة الشافية للشيخ امحمد بن يوسف اطفيش توفي 1914 ،دراسة وتحقيق** ،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه علوم تحقيق المخطوطات ،قسم التاريخ ،جامعة ابي بكر تلمسان ،2019/2018،

10 طاعة مصطفى، **إسهامات أعلام منطقة ميزاب في الحركة الفكرية والسياسية بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1954م**,أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث) LMD)في التاريخ الحديث والمعاصر ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,قسم التاريخ ,جامعة غرداية، 2022 /2023,

.11. عوادي عبد القادر عزام، **هجرة سكان بني مزاب إلى تونس ودورهم السياسي والفكري في الحياة التونسية خلال الفترة(1881- 1956)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية ,قسم العلوم الانسانية , جامعة احمد دراية ,أدرار , 2015-2016.

12. فرحات عبد القادر، **الحركة الإصلاحية والوطنية في الجنوب الجزائري وادي ميزاب نموذجاً(1317هـ/1374) (1900-1954م)**، أطروحة مقدمة لنيل سهادة دكتوراه الطور الثالث(ل.م.د) في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2022-2023.

13.قوبع عبد القادر، **الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان وميزاب بين سنتي 1920, 1954,** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008.

. المواقع الالكترونية :

1 الرابط الرسمي لمكتبة الحياة ,بمعهد الحياة , القرارة ,غرداية :

https://www.facebook.com/Libr.Elhayat

2.الحاج موسى بن عمر، **المشروع الثقافي الفرنسي بالجزائر منطقة وادي مزاب نموذجا،** ,مؤسسة المنار للبحث العلمي، كلية المنارللدراسات الانسانية، 2014.

https://univmanar.org/ar

المراجع بالاجنبية :

1- *Malek Karim et Autres,* ***le Mzab****, Département D'architecture, faculté de génie de Construction, Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou promotion.2006*
2- *Claude Pavard,* ***Lumières du M' Zab****, Edition Delroisse, Paris, France.*
3- *Rabiha Mohammed Khudhayr Esa,* ***AlSadiqeyyah School in Tunisia: A Study of the Emergence and Transformation (1875-1906),*** *Journal of Tikrit University for Humanities, Folder29, Number10, University of Mosul, 2022,p154.*

.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	/
شكر	/
مقدمة	أ ــ هـ
الفصل الاول : الاوضاع العامة والروابط الثقافية بين تونس وميزاب .	07 – 24
المبحث الاول : الاوضاع العامة لبني مزاب .	07 – 16
المطلب الاول : الاوضاع الاجتماعية .	07 – 12
المطلب الثاني : الاوضاع الثقافية والتعليمية .	12 – 14
المطلب الثالث : الاوضاع الدينية .	15 – 16
المبحث الثاني :التواصل العلمي بين ميزاب وتونس .	17 – 24
المطلب الاول : أسباب توجه الميزابيين الى تونس .	17 – 21
المطلب الثاني :دوافع وأهداف البعثات .	21 – 22
المطلب الثالث : أ علام ميزابيون في تونس .	23 – 24
الفصل الثاني : نشأة البعثات العلمية ودورها في إعادة إدخال النهضة الى ميزاب .	25 – 41
المبحث الاول : نشأة البعثات العلمية .	25 – 37
المطلب الاول : البعثة اليقظانية الاولى والثانية .	25 – 32
المطلب الثاني : البعثة البيوضية .	32 – 35
المطلب الثالث : بعثات القصور .	35 – 37
المبحث الثاني : أهم المراكز العلمية في تونس .	37 – 42
المطلب الاول : جامع الزيتونة .	37 – 40
المطلب الثاني : المدرسة الصادقية .	40 – 41
المطلب الثالث : المدرسة الخلدونية .	41
الفصل الثالث : أثر البعثات الميزابية في العلاقات السياسية والثقافية بين تونس وميزاب .	44 – 62
المبحث الاول : إسهامات الطلبة الميزابيين في تونس .	44 – 49
المطلب الاول : أماكن تواجد الطلبة الميزابيين في تونس .	44 – 45
المطلب الثاني : نشاطات الطلبة في تونس .	45 – 49
المبحث الثاني : الاصلاح العلمي في ميزاب .	49 – 62
المطلب الاول : إنشاء المدارس والنوادي والجمعيات .	49 – 56
المطلب الثاني : ألصحف والمجلات .	56 – 59
المطلب الثالث : الاهتمام بالمرأة	59 – 62
خاتمة .	64 – 65
ملاحق .	67 – 74
قائمة البيبليو غرافيا .	76 – 86

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في : 27/05/2025

الاسم واللقب الأستاذ المشرف صادق بوطارفة
الرتبة :.أستاذ مساعد أ
المؤسسة الأصلية جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ: صادق بوطارفة وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر

للطالبة: نورالهدى ضاوي

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: بـ: " البعثات العلمية الميزابية إلى تونس (1881-1962)"

والمسجلة بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

مصادقة رئيس القسم

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: /D.S.H./2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): صاوي نور الهدى ..رقم بطاقة الطالب 202035035955 تاريخ الصدور: 2020

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

" البعثات العلمية الجزائرية إلى تونس (1881/1962).....

".....

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 26/ك/2025

توقيع المعني:

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .
iversité Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
033.50.12.40